كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Obligations of Male's Circumcision in the Three Religions: A Comparative Study

Dr.Thabet Mahdi Hamadi

University of Mosul / Faculty of Islamic Sciences

Thabitm808@gmail.com
07717272004

***Keywords*:**
circumcise
Circumcision in Judaism
Circumcision in Christianity
Circumcision in Islam

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 2 Sept. 2019
Accepted 9/ Sept 2019
Available online 25/ Sept/ 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Allah Almighty has instituted circumcision and imposed it on the Father of prophets ((Ibrahim)) Peace be upon him. God makes it a sunna for those messengers and prophets who come after Ibrahim. Circumcision, in Jewish religion, is considered as a promise with Allah. Jewish people, however, practice it in such an excessive way. Christianity, on the other hand, does not show commitment to do it. Christianity, symbolically, interprets circumcision as the process of purging the spirit rather that the body and thus circumcision is replaced by Baptism in the New Testament. Islam agrees with the Jewish religion and contradicts Christianity. Islam considers this process a sunna that should be followed by any Muslim.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.6.2019.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

موجبات خِتان الذكور في الأَديان الثلاثة ــ دراسة مقارنة ــ

ثابت مهدي حمادي/ جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة

شرّع الله سبحانه وتعالى الختان وفرضه على أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم(عليه السلام)، وجعله من سُنن الفِطرة لمن جاء من بعده من الرسل، فكان الختان بمثابة العهد مع الله في اليهودية التي غالت في أمره، وجعلته علامة عهد مع الله تعالى، وأوجبته على كل من اعتنق اليهودية, بخلاف المسيحية التي فسرته تفسيرًا رمزيًا، وأعطته دلالة مسيحية تتفق وإيمان العهد الجديد، فأكدوا أنَّ المقصود بالختان في التوراة هو ختان الروح، أي الكفُّ عن الآثام وليس ختان الجسد، وأحلت التعميد محله في العهد الجديد، أما الاسلام فقد أقر الختان، وجعله من سُنَن الفطرة، فالإسلام لم ينقض شريعة الختان الواردة في الأديان السابقة له، بل جاء مؤكدًا لها، فأقر ما شرّعه الله تعالى فيما جاء في اليهودية، ولم يخالفها كما فعلت المسيحية، فاتفق

علماء الإسلام على مشروعية الختان، رغم اختلاف الفقهاء في حكمه، وقد استعمل علماء اللغة كلمات عدّة للإشارة إلى الختان مثل الخفض والخفاض والإعذار، والعامة هي كلمة ختان، أو طهور، أو طهارة.

.

المقدّمـــة

الحمد لله الذي شرّع الشرائع وأنزل فيها السنن، تبيانًا لكل شيءٍ وهدىً ورحمةً للمؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإنّ الولوج في علم الأديان ودراسته دراسة مقارنة؛ يُعدُّ أسلوبًا من أساليب الدعوة إلى الله تعالى، ولكن في إطارٍ واسعٍ وشامل، بمعنى أنَّ محاسن الإسلام تبدو أكثر حسنًا ووضوحًا عندما تُقارن بنقائِضها في غيره، وكذلك يزداد المسلم بهذا العلم يقينًا بدينه، إذ يظهر له تميُّز الإسلام وأنَّه الدين الذي قام ولا يزال على التوحيد الخالص والعبادة الحقَّة لله سبحانه وتعالى، المحافظ على سنن الفطرة من دون تحريف ولا تأويل، وقد اعتاد الباحثون في الدراسة المقارنة تناول مفردة من المفردات ومقارنتها بما جاء في مصادر الأديان الأخرى، وقد اخترت لهذا البحث مفردة من المفردات الهامة، التي اختلف أهل الأديان الثلاثة في وجوب مشروعيتها، وكيفيتها، بين مغالٍ بها، وتاركٍ لها، وبين من نظم مشروعيتها، وكيفية العمل بها بكل وضوحٍ وجلاء، فكانت هذه المفردة(موجبات ختان الذكور في الأديان الثلاثة ـ دراسة مقارنة ـ).

فالختان شريعةٌ إلهية، شرعها الله تعالى في الأديان الثلاثة، وهي من سُنن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وأمر بها الرسل(عليهم السلام) جميع أتباعهم المؤمنين، إلا أننا نجد أنَّ اليهود والنصارى قد حرَّفوا هذه الشريعة كعادتهم، إما بالمبالغة فيها أو بإلغائها وإعطاءها معنىً رمزيًا، فجاء الإسلام خاتمًا للشرائع الإلهية ومهيمنًا عليها، فكان النظام الوحيد الصالح والشامل لكل زمانٍ ومكان، والمنزَّه عن القصور والأخطاء الناتجة عن المناهج البشرية، يقول الله تبارك وتعالى :﴿ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ ﴾[1].

فينبغي على المسلمين أن يحرصوا على التمسُّك بسنن الفطرة ـ ومن ضمنها الختان ـ التي سنَّها النبي ﷺ، وهي سنن الأنبياء والمرسلين من قبله(عليهم السلام)، ليُكتب لهم الفوز في الدنيا والآخرة، كما قال رب العزة في كتابه الكريم :﴿ سَبَإٍ فَاطِرٍ يٰسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ ﴾[2].

خطة البحث:

قامت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد وثلاثة مطالب، وكما يأتي:

المقدمة : تعرضت فيها لأهمية الدراسة المقارنة في علم الأديان، ثم بيان خطة البحث. ثم أعقبت المقدمة بتمهيد.

المطلب الأول: موجبات ختان الذكور في اليهودية .

المطلب الثاني : موجبات ختان الذكور في المسيحية .

المطلب الثالث: موجبات ختان الذكور في الإسلام .

وأعقبتها بخاتمة، ثمَّ تليتها بقائمة المصادر.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يقدّم له القبول، وأن يختم له بالتقدير، وأن يغفر لي زلات القلم، و وهن الذهن، وهو حسبي ونعم الوكيل.

التمهيد:

حظيت الأعضاء التناسلية منذ أقدم العصور بنصيب كبير من اهتمام الإنسان بها، فأخذ يتصرف بأعضائه الجنسية مدًا، أو ضغطًا، أو وشمًا، أو كيًا، أو تشقيقًا، أو ثقبًا، أو بترًا، والأسباب وراء تلك التصرفات مختلفة ومتناقضة، فبعض تلك التصرفات تدخل ضمن أساليب التجميل التي يعدها الآخرون غاية في التبشيع، والبعض الآخر تقع ضمن أنواع القصاص، وهناك من يرى في بعض تلك التصرفات أسلوبًا لمعالجة بعض الأمراض الجسدية، والخصي يستعمل لحرمان الأعداء أو العبيد من التناسل، وهناك من يعده وسيلة للتقرب إلى الله[3]. إلاّ أن سائر الشرائع والرسالات الإلهية أوجبت الختان الذي هو سُنَّة من سنن الفطرة النابعة من اعتقاد ديني اختلف أهل الملل في تفسيره وفق مشاربهم ومعتقداتهم.

وقد استعمل علماء اللغة كلمات عدّة للإشارة إلى الختان مثل الخفض والخفاض والإعذار، والعامة هي كلمة ختان، أو طهور، أو طهارة، وهذه الكلمة الأخيرة تبين أنَّ الختان في فكر الناس يُطَهِّر من تُمارَس بحقه هذه الشعيرة، والقطعة التي تُقطع عند الذكر تسمى "الغرلة" كما في العبرية، أو "الغلفة" أو "القلفة"، وغير المختون يسمى "أغرل" أو "أغلف" أو "أقلف"، وقيل:(الخَتْن للرجال، والخَفْض للنساء ... ويُقال لقطعهما: الإعذار والخَفْض)[4].

وكلمة "الختان" التي تشير إلى عملية القطع لها معانٍ ذات صلة بالزواج، جاء في لسان العرب:(الخَتَنُ أبو امرَأة الرَجُل، وَأخو امرَأتِه، وَكُلُّ مَن كَانَ من قِبل امرَأتِه، وَالجَمع أختَان، والأنثى خَتَنَة، وَخاتن الرجلُ الرجلَ إذا تزوج إليه... والخَتَنُ: زوج فتاة القوم) [5]، والختان يسبق الزواج وشرط له في بعض المجتمعات، وقد يكون لكلمة "ختن" صلة بكلمة "ختم" مع انقلاب الميم نونًا كما هو معروف في اللغات السامية، فيكون معناها وضع علامة للتعرف إلى العبد الآبق، جاء في تحفة المودود بأحكام المولود:(إنه لا ينكر أن يكون قطع هذه الجلدة علمًا على العبودية، فإنك تجد قطع طرف الأذن وكي الجبهة ونحو ذلك في كثير من الرقيق علامة لرقهم وعبوديتهم، حتى إذا أبق رد إلى مالكه بتلك العلامة) [6]، وما زال اليهود والمسلمون يعدّون الختان علامة تميز المؤمن من الكافر.

وختان الرجل: قطعُ الجِلدة التي تُغطِّي الحَشَفَة ـ رأس العضو الذكري ـ حتى تنكشف جميع الحَشَفَة، ويقال لتلك الجلدة: القُلْفَة[7]، وهي قَطعُ بعضٍ مخصوصٍ من عضوٍ مخصوصٍ[8] بإزالةٌ جراحيةٌ للجلد الزائد الذي يغطِّي طرف قضيب الذَّكَر[9]. ويرى بعض المؤلفين[10] أنَّ الختان بدأ مع نبي الله آدمﷺ، جاء في كتاب ختان الذكور وخفاض الأنثى من منظور إسلامي:(قال بعض المؤرخين إنَّ أول من فعله آدمﷺ عقب معصيته بأكله من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها أول الأمر وبعد أن تاب الله عليه، منذ هذا الوقت تسللت سنة الختان من جيل إلى جيل، ولعل أولاده تركوا هذه السنة من بعده حتى أمر الله تعالى إبراهيمﷺ بإحيائها لما فيها من النظافة والطهارة ولأنها من شعائر الإسلام، ونحن لا نستبعد ــ الكلام للمؤلف ــ أن يكون الختان بدأ مع بداية آدمﷺ لا بوصفه أبًا للبشرية وإنما بوصفه نبيًا مرسلاً، ذلك أن الختان من الفطرة، وهي السنة القديمة التي اتفقت عليها جميع الشرائع وهي سنّة الأنبياء التي جبلوا عليها)[11]، ولكن هناك روايات تقول بأن آدمﷺ خلق مختونًا كرامة من الله تعالى، وهذه الرواية بمجملها تناقض الرواية التوراتية التي تعدّ أنَّ أول من اختتن هو نبي الله إبراهيمﷺ ، كما أنها تناقض ما جاء في المصادر الإسلامية المؤيدة لما جاء في التوراة مع اختلاف في عُمر نبي الله إبراهيم ﷺ عند ختانه، وكيفية الختان.

المطلب الثاني: موجبات ختانُ الذكور في اليهودية

تمهيد:

يُعدُّ الختان من أقدم الطقوس الدينية في عقيدة اليهود، وقد جُعل هذا الطقس ــ بحسب قولهم ــ **علامة عهدٍ** بين الله تعالى وبين النبي إبراهيم ﷺ الذي اختتن هو وأهل بيته وعبيده الذكور كما ورد في التوراة، إذ جاء في سفر التكوين ما نصه:((وَقَالَ اللهُ لإبراهيم: وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلامَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ))[12]، وفيه أيضًا:(فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ وِلْدَانِ بَيْتِهِ وَجَمِيعَ الْمُبْتَاعِينَ بِفِضَّتِهِ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَّمَهُ اللهُ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنَ ثَلاثَ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ))[13]، يقول المؤرخ اليهودي "يوسيفوس" (ت قرابة 100 للميلاد) أن العرب كانوا يختنون أطفالهم عندما يبلغون سن الثالثة عشرة ــ مع اختلاف الفقهاء في ذلك ــ؛ لأن إسماعيلﷺ ختن في هذا العمر، بينما اليهود يختتنون في اليوم الثامن؛ لأن إسحقﷺ ختن في اليوم الثامن[14]. ولكنه يضيف أن اليهود كانوا السكان الوحيدين الذين يمارسون الختان في فلسطين[15].

ثم تجدَّدت شريعة الختان على يد نبي الله موسى ﷺ، إذ جاء في سفر اللاويين أنَّ الربَّ أمر موسى ﷺ بقوله:((كَلِّمْ بَنِي اسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ))[16]، وقد حافظ اليهود على الختان؛ إلاَّ أنهم أهملوه أثناء وجودهم في صحراء سيناء، ولكنَّهم حين دخلوا أرض كنعان اختتنوا جميعاً[17]، إذ ورد في

سفر يشوع:((فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ سَكَاكِينَ مِنْ صَوَّانٍ ـ حَجَرٌ صَلب ـ وَعُدْ فَاخْتُنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً، فَصَنَعَ يَشُوعُ سَكَاكِينَ مِنْ صَوَّانٍ وَخَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ الْقُلَفِ، وَهَذَا هُوَ سَبَبُ خَتْنِ يَشُوعَ إِيَّاهُمْ ... لأَنَّ جَمِيعَ الشَّعْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ كَانُوا مَخْتُونِينَ، وَأَمَّا جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْقَفْرِ عَلَى الطَّرِيقِ بِخُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فَلَمْ يُخْتَنُوا ... فَإِيَّاهُمْ خَتَنَ يَشُوعُ لأَنَّهُمْ كَانُوا قُلْفاً ...))[18].

وهكذا توحي لنا الكتب المقدسة اليهودية أن الختان بدأ بأمر أعطاه الله تعالى لنبيه الكريم إبراهيمعليه السلام، أما استعمال الصوان كآلة للختان في النص الوارد في سفر يشوع فهو شاهد على تحريف التوراة وأنها كتبت بأيدي البشر، حيث أن الصوان كان يستعمل كآلة للقطع في العصور الحجرية القديمة، وأن القوم قد خرجوا من أرض الكنانة صاحبة أرقى حضارة آنذاك بعد حضارة بلاد الرافدين، فلا يمكن التسليم بأن أهل مصر كانوا يستعملون حجر الصوان كآلة للقطع.

موجبات ختان الذكور في اليهودية:

نصّت الكتب اليهودية المقدسة على أنَّ الختان بدأ بأمر أعطاه الله ـ حاشاه ـ لإبراهيمعليه السلام ، مقابل **عهدًا** قطعه الله على نفسه لإبراهيم ــ بزعمهم ــ أن يكثر ذريته ويعطيه أرض الميعاد، أي "أرض كنعان"، ويطالب إبراهيم مقابل ذلك أن يختتن وأن تجري هذه العملية على جميع أفراد عائلته وعلى عبيده الذكور، جاء في سفر التكوين ما نصه: ((وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: "أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ، سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا" ، فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ، وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلاً:أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ؛ لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ.، وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا، وَأَكُونُ إِلهَهُمْ"، وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيم: "وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)) [19]. فيكون هذا النص أساسًا لثلاثة مبادئ يهودية مترابطة ما زالت حتى يومنا هذا تطرح مشاكل سياسية وأخلاقية جمّة وهي: مبدأ "شعب الله المختار" وهي فكرة عنصرية، ومبدأ "أرض الميعاد" التي يرتكز عليها اليهود في مطالبتهم بأرض فلسطين وحرمان أهلها منها، ومبدأ "ختان الذكور" طاعة لعهد الله المزعوم بمنحهم أرض فلسطين هبة مقابل ختان ذكورهم.

فأطلق اليهود على الختان اسم **(عهد الختان)** أو **(عهد إبراهيمَ أبينا)**، كما أنهم يُعدُّون الختان من أهم الرموز الظاهرة، ودليلاً على ارتباط الطفل بعقيدته الدينية[20]، جاء في سفر التكوين ما نصه:(فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)[21].

وإذا كان الختان في سفر التكوين يُعدّ **علامة عهدٍ**؛ فإنه في سفر اللاويين قد جاء ضمن **القواعد الخاصّة بتطهير المرأة من نجاستها بعد ولادتها**، فلا يحق للأُم أن تلامس شيئًا من الأقداس؛ حتى تتم أيام تطهيرها، ومدّة تطهير الأم تختلف وفق المولود، فإن كان ذكرًا، تكون نجسة لمدة سبعة أيام ومن بعدها تختتن غلفة المولود، وتبقى ـ الأم ـ 33 يومًا في تطهير دمها، أما إذا ولدت أنثى؛ فإن الأم تكون نجسة اسبوعين، وتبقى الأم 66 يومًا في تطهير دمها:((وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: "كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ، ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا، كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا، وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا، ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا)) [22]

كما يُعدّ الختان عند اليهود **علامة انتماء**، فكل من يريد الانضمام إليهم كان عليه أولاً أن يختتن، وهناك نصوص عدّة في التوراة توضح أن الختان كان علامة انتماء للشعب اليهودي، وأن الشعوب الذين كانوا يحيطون باليهود لم يكونوا مختونين، ويربط اليهود بين الختان وبين مصيرهم الجماعي، ويرى موسى بن ميمون(ت1204م) في الختان **علامة تماسك** وتعاون بين اليهود، فبعدما ذكر أن الهدف الأول من الختان هو إضعاف الشهوة الجنسية، أضاف قائلاً:(وفي الختان أيضًا عندي معنى آخر وهو أن يكون أهل هذا الرأي كلهم ـ يعني معتنقي اليهودية ـ لهم علامة واحدة جسمانية تجمعهم، فلا يَقدِر من هو ليس منهم يدّعي أنه منهم، وهو أجنبي؛ لأنه قد يفعل ذلك كي ينال فائدة، أو يغتال أهل هذا الدين، وهذا الفعل لا يفعله الإنسان بنفسه، أو بولده إلّا عن اعتقاد صحيح ... معلوم أيضًا قدر التحابب والتعاون الحاصل بين أقوام كلهم بعلامة واحدة وهي بصورة العهد والميثاق، وكذلك هذه الختانة هي العهد الذي عهد إبراهيم أبونا على اعتقاد توحيد الله، وكذلك كل من يُختتن إنما يدخل في عهد إبراهيم والتزام عهده[23]: ((لأكون لك إلهًا ولنسلك من بعدك)) [24]. ومن المعروف أن الختان قد استعمل كوسيلة للتعرف إلى اليهود خلال الحرب العالمية الثانية ولاعتقالهم، وهذا خلاف ما يدعيه موسى بن ميمون فيما أورده آنفًا.

وما زال أحبار اليهود في يومنا يعدّون الختان **(علامة لا تمحى)** لليهودي وأنه واحد من أقوى المساعدين على البقاء اليهودي[25]. وموسوعة المعارف اليهودية تعتمد قول الفيلسوف اليهودي "سبينوزا":(ليس لليهود ما يعزونه لأنفسهم مما هو خليق بأن يضعهم فوق سائر الأمم، أما عن حياتهم الطويلة كأمة ضاعت دولتها، فليس فيها ما يدعو إلى الدهشة إذ أن اليهود قد عاشوا بمعزل عن جميع الأمم حتى جلبوا على أنفسهم كراهية الجميع، ولم يكن ذلك عن طريق مراعاة الطقوس الخارجية التي تعارض طقوس الأمم الأخرى فحسب؛ بل أيضًا عن طريق علامة الختان التي ظلوا متمسكين بها دينيًا) [26].

مفهوم الختان عند اليهود وطقوسُه:

كلمة الختان تقابلها في اللغة العبرية كلمة (ميلَّاه)، وأحياناً يقال:(بريت ميلَّاه)، أي عهد الختان[27]، والختان حسب مفهومهم:(عهدٌ عضويٌّ بيولوجيٌّ مع الخالق)[28]، وهو:(قطع لحم الغُرْلة في الذكور، كوسيلةٍ من وسائل التطهير)[29]، والختان عند اليهود فرضٌ ديني على الذكور، وقد أصبح تكريسًا[30] للجسد من أجل الخالق[31]، وكانوا يفتخرون بفريضة الختان ويُسمُّون أنفسهم بافتخار(أهل الختان)، ويُسمُّون من عداهم باحتقار(أهل الغُرْلة)[32].

ويتم ختان المولود الذكر في اليوم الثامن من ولادته، إذ جاء في سفر اللاويين:((وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ))[33]، وكانت التقاليد تنصُّ على ضرورة تنفيذه بحيث لا يمكن تأجيله بمناسبة يوم السبت أو عيد يوم الغفران[34]، فلم يكن يُصرَّح بتأجيل الختان إلاّ إذا ثبُتَ أنَّ صحةَ الطفل لا تسمح بذلك[35]، بل إنَّ الطفل إذا مات قبل أن يُختنَ، فإنَّ جثمانه يُختن ويُعطى اسمًا عبريًا لكي يكتسب الهوية اليهودية[36].

وعملية الختان تأخذ شكل حفلٍ يحضُرُه الأهل والأصدقاء، ويجلس الجَدُّ على كرسي وبجواره كرسي آخر يُترك فارغًا يُسمى كرسي (الياهو)[37] أو (إيليا)، يزعمون أنّه صاحب العهد بين الرب وإسرائيل، وتبدأ الطقوس بتلاوة صلواتٍ تشمل الشكر للرب نيابَة عن الطفل، وطلب النجاح والسعادة له، ثم يوضع الطفل في حضن عرّابه والذي يكون عادَة رجلًا مهمًا بالنسبة للعائلة سواء أكان أحد الجَدينِ أو من الأصدقاء المقربينَ، ويُسقى الطفل قطراتٍ عدّة من النبيذ لتخفيف ألمه، ثم يقوم رجلٌ مؤهلٌ يُسمَّى (موهيل) [38] بإجراء عملية الختان، وقد حلَّ الطبيب محله في العصر الحديث، وبعد الختان يتلو والد الطفل أدعيةٍ عدّة للرب، ويُعلن اسم الطفل أمام جميع الحاضرين، وبعد الطقوس الدينية تُقام مائدةٌ احتفاليةٌ شكرًا للرب على نعمته[39]، وقد تشدَّد اليهود بشأن الختان، ففرضوا الختان على أي أجنبي يريد اعتناق اليهودية أو الزواج من يهوديةٍ مهما بلغ من العمر، وكانوا يمنعون غير المختونين من أن يصنعوا الفِصح[40]، أو يأكلوا منه[41]، إذ جاء في سفر الخروج:((وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحاً لِلرَّبِّ، فَلْيُخْتَنْ مِنْهُ كُلُّ ذَكَرٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ لِيَصْنَعَهُ، فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الأَرْضِ، وَأَمَّا كُلُّ أَغْلَفَ فَلاَ يَأْكُلُ مِنْهُ))[42].

والختانُ في اليهودية مناسبة دينية، فضلاً عن كونها مناسبة قومية تضمن بقاء اليهود وانعزالهم عن شعوب العالم، ومن لم يُختن لا يُعدُّ فردًا من الشعب اليهودي؛ لأنَّ الإله لا يحلُّ فيه، وقد كان الختان في الماضي يُجرَى للذكور بصورةٍ بسيطةٍ تُتيح للشخص مجالاً للادعاء بأنَّه غير مختون، لكي يتَّقي عدوان غير اليهود عليه، وبعد تمرُّد المكابيين[43] أمر الكهنة أن تزال الغُلْفة عن آخرها حتى لا يحاول اليهودي الاندماج في غير اليهود من الشعوب[44].

علاقة الختان بالقرابين:

تنقسم القرابين عند اليهود إجمالاً على قسمين: قرابين حيوانية، وقرابين نباتية، إلاَّ أنَّ هناك قسمًا آخر من القرابين انتشرت بين اليهود قديمًا، ألا وهي القرابين البشرية، ومع تطور فكرة القرابين عند اليهود اقتصروا على القرابين الحيوانية والنباتية، إذ أنَّ التوراة تنصُّ على أنَّ كلَّ بكرٍ من الأولاد يُقَدَّم قربانًا للإله، فقد ورد في سفر الخروج:((لِي كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ))[45]، وفي موضعٍ آخر:((قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ إِنَّهُ لِي))[46]، وجاء في سفر العدد:((كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ ...))[47]، لذا فهم كانوا يُقدِّمون القرابين البشرية في مناسباتٍ مختلفةٍ لتعمَّ عليهم الخير والبركة[48]، وقيل: إنَّ تقديم القرابين البشرية ظهرت بينهم في القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد، وقد استمرت قرونًا عدة[49].

وقد حاول اليهود تفسير الختان من خلال ربطه بمفاهيم توراتية وعادات يهودية أخرى، فالعادات قد تحل محل مفاهيم سابقة تتطور مع تطور الفكر البشري ومتطلبات الحياة الاجتماعية، ولكن تبقى بعض الآثار للعادات القديمة التي يمكن ربطها بالعادات المستحدثة.

وأول تلك المفاهيم التي تفرض نفسها هي تلك المتعلقة بالقرابين، فهناك من يرى في الختان اليهودي عملية بديلة للتضحية البشرية وموازية للتضحية الحيوانية؛ فمن المعروف أن الشعوب الشرقية ـ قديمًا ـ تمارس تضحية أحد أبناء العائلة للآلهة، وقد احتفظت لنا التوراة بقصة أمر الله تعالى لنبيه الكريم إبراهيمﷺ بذبح ابنه البكر؛ فأعد إبراهيمﷺ ـ كما ورد في التوراة ـ حطب المحرقة وربط ابنه فوق الحطب هامًّا بذبحه وحرقة لله، ولكن تم استبدال الابن بكبش بأمر من الرب[50]. فهكذا تحولت القرابين البشرية إلى قرابين حيوانية، ووازى هذا التحول تقديم البواكير :((فائض بيدرك لا تبطئ في تقريبه, وبكر بنيك تعطيني إياه، وكذلك تصنع ببقرك وغنمك، سبعة أيام يكون مع أمه , وفي اليوم الثامن تعطيني إياه)) [51]. ونحن نلاحظ أن اليوم الثامن هو أيضًا هو يوم الختان عند اليهود .

وفيما يخص أبكار الإنسان, تورد التوراة أن الله ـ حاشاه ـ قد اختار اللاويين بدلاً من بقية الشعب, فكان على اليهودي أن يدفع للاويين خمسة مثاقيل من الفضة فداء لأبكارهم[52]. وهذه العادة ما زالت تمارس بين اليهود وفق طقس خاص يدعى **طقس الفداء**، فالفداء حل محل الذبائح البشرية التي كانت تمارسها الشعوب الأخرى والتي منعتها التوراة :((لا تصنع هكذا نحو الرب إلهك, فإنها صنعت لآلهتها كل قبيحة يكرهها الله, حتى أحرقت بنيها وبناتها بالنار لآلهتها)) [53]، ولكن اليهود استمروا على تلك العادة؛ فقد أحرق الملك اليهودي آحاز ابنه ((بالنار, على حسب قبائح الأمم))[54]، وكان في القدس محرقة تدعى "تُوفَت" بوادي ابن هنوم, يحرق عليها اليهود بنيهم وبناتهم بالنار[55]، وقد وبخ على ذلك النبي حزقيال:((واخذت ابناءك وبناتك الذين ولدتهم لي فذبحتهم لها {للتماثيل} طعامًا، أفكانت فواحشك أمرًا يسيرًا ؟ إنك ذبحت بنيّ وسلمتهم ليمروا في النار لأجلها)) [56].

ويعتقد اليهود أنَّ الإله اكتفَى بجزءٍ من الإنسان بدل من أن يُضَحَّى بالإنسان كلِّه، وهذا الجزء هو ما يُقتطع منه في عملية الختان، فضلاً عن الحيوان والثمار إلى جانب ذلك[57]، وتروي أسفار العهد القديم أنَّ اليهود قد ظلوا يُقرّبون القرابين البشرية ويفرطون فيها حتى ندَّد بها نبيهم إرميا[58]، إذ جاء في سفره:((لأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ عَمِلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ .... وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتِ... لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، الَّذِي لَمْ آمُرْ بِهِ وَلاَ صَعِدَ عَلَى قَلْبِي))[59].

وربما قد تكون عملية تضحية الأطفال قد تحولت إلى تضحية الأعضاء الجنسية من خلال الخصي الذي حرّمته التوراة فيما يخص رجال الدين: ((لا يدخل مرضوض الخصيتين ولا مجبوب في جماعة الرب)) [60]، وكلمة مجبوب تعني الرجل الذي قطع ذكره، وعملية الخصي تحولت بدورها إلى ختان.

وقد جاء في موسوعة المعارف اليهودية أن الختان عبارة عن ضحيّة يقدمها الأب لله لخلاص نفسه، وأن الختان كان يُجرى في الأصل على البالغين كما تبينه بعض نصوص التوراة[61]،وأن رجال الدين اليهودي فهموا أن العضو التناسلي هو موجد الحياة، وقد أوجب الله عهده على الذكر؛ حتى يتذكر الإنسان أن العضو الجنسي هو هبة من الله تعالى ويجب التقرب بشيء منه كرد للجميل على هذه الهبة، وتذكر هذه الموسوعة أن الختان لا علاقة له بالصحة الجسدية رغم أنه لا شك أن فيه بعض الفوائد الصحية[62].

النتائج المترتبة على عدم الختان في اليهودية:

يرى رجال الدين اليهود أن الكتب المقدسة هي التي تقرر ما هو شر وما هو خير، وهي التي يجب أن يتبعها الإنسان، وأن أوامرها أوامر أبدية، لا يحق لأحدٍ أن يغيرها، وأحكامها كلها بارّة ومن يخالفها يتعرض لعواقب خطيرة، وإذا كانت التوراة قد سنّت الختان وجعلته بمثابة العهد الأبدي الذي لا يمكن حذفه؛ فإنها أوجبت نتائج وخيمة على من تركه من دون عذرٍ، ولعل من أهم هذه النتائج ما يأتي:

1. الأغلف يقطع من الشعب اليهودي، جاء في سفر التكوين: ((أي أغلف من الذكور لم يختتن في لحم غلفته، تفصل تلك النفس من ذويها؛ لأنه قد نقض عهدي)) [63]، وفي الطبعة العربية للكتاب المقدس، نجد: ((تقطع تلك النفس من شعبها)).
وعقوبة القطع من الشعب تقع في التوراة على جرائم عدة ذات صلة بالعلاقات الجنسية غير المشروعة واستباحة السبت، وأما بخصوص الختان، فمنهم من يرى أن القطع الذي يتعرض له من لا يختتن يعني القتل، ومنهم من اعتبره حرمان الشخص من عضوية المجتمع اليهودي أو نفيه، وهو مصير أشر من الموت، ومنهم من اعتبر أن الجزاء الوحيد لعدم الختان هو الجزاء بعد الحياة الدنيا[64].

2. الأغلف نجس، تعد نصوص التوراة الأغلف(أي غير المختون) نجسًا، فهي تطلق كلمة الأغلف على غير اليهودي وتعني بذلك الرجل غير الطاهر الذي لا يحمل علامة الانتماء لشعب الله

المختار[65]ـ بزعمهم ـ، كما أن سفر اللاويين يطلق كلمة الأغلف على ثمار الأشجار التي لم تنضج بعد والتي لا يحق أكلها لأنها غير طاهرة[66].

3. الأغلف لا يشارك بالأعياد ولا يدخل الهيكل ولا القدس، امتدادًا لفكرة عدم طهارة غير المختون، فقد أوجبت اليهودية بمنع الأغلف من إقامة فريضة الفصح أو الأكل من ذبيحة الفصح، ومنع من هو غير مختون من الأكل المخصص للكهنة، كما ورد في سفر حزقيال أن الأغلف يمنع من دخول الهيكل[67]، وفي سفر أشعيا يمتد هذا المنع لكل مدينة "أورشليم"[68].
4. الأغلف لا يقبل زواجه من يهودية، الختان في التوراة يُعدّ شرطًا للزواج، فلا يحق أن يتزوج الأغلف يهودية، ومنع الزواج بين اليهود وغير اليهود يعد امتدادًا لفكرة شعب الله المختار التي تضمنها النص الخاص بالختان، فلا يحق لليهودي أن يختلط بالشعوب الأخرى لإفساد صفاء الدم اليهودي، ونجد هذا الفكر العنصري اليهودي في أجل صوره في سفر عزرا الكاهن، فهذا الكاهن يهيج غضبًا ضد اليهود الذين اتخذوا زوجات من خارج الشعب اليهودي، وكيف أن هذا الكاهن مزّق ثيابه ونتف شعره ولحيته غيظًا[69]، وطلب من الجميع الاجتماع في ساحة الهيكل، وقال لهم: ((إنكم خالفتم واتخذتم نساء غريبات، لتزيدوا في إثم إسرائيل، فاحمدوا الآن الرب إله آبائكم واعملوا بما يرضيه، وانفصلوا عن شعوب الأرض، والنساء الغريبات)) [70] .
5. الأغلف لا يعاشر، يعد الأغلف في نظر اليهودي رجلاً نجسًا، لذلك لا يحق معاشرته في مأكله أو مشربه أو دخول بيته أو أكل ذبائحه، كما لا يحق دفن الأغلف في مقابر اليهود، ولذا يتم ختان اليهودي غير المختون قبل دفنه[71].
6. الأغلف لا نصيب له في الآخرة، هناك اعتقاد سائد بين اليهود أنَّ لا نصيب لغير المختونين في الآخرة، وقد ترك هذا الاعتقاد أثره في الكتابات اليهودية في العصور الوسطى.

وهناك رواية يهودية تقول أنَّ نبي الله إبراهيمﷺ يقف يوم الدينونة على باب الجحيم فلا يسمح أن يدخل في الجحيم أي شخص يحمل علامة الختان، ورواية أخرى تقول أن الله يغفر لليهود خطايا كثيرة بسبب الختان، وإنه سوف لا يحاكمهم في الوقت نفسه الذي يحاكم فيه غيرهم من الأمم؛ فالأمم تحاكم في ظلمة الليل، واليهود في وضح النهار، وهؤلاء يتمتعون بنعم لا يحصل عليها غيرهم[72]. كل ذلك بسبب التزامهم بعهد الختان ـ كما يزعمون ـ .

المطلب الثاني: موجبات ختان الذكور في المسيحية

تمهيد:

استمرَ الختانُ فريضَة يهوديَّة سارَ عليها النصارى الأوائل وآمنوا بها، حتى إن المسيح عيسى ابن مريم ﷺ اختتن في اليوم الثامن لولادته طاعَة لأوامر الله تعالى المنزلة في التوراة، والذي جاء لا لكي ينقضها أو ينسخها وإنما ليُكمل أحكامها، إذ جاء في إنجيل لوقا ما نصُّه:((وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ))[73]، وكذلك خُتِن يوحنا المعمدان

ـ نبي الله يحيى بن زكريا عليهما السلام ـ قبل ولادة المسيح ﷺ، جاء في الإنجيل نفسه:((وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا، فَأَجَابَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: لاَ بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا))[74]، فالمسيح ﷺ أقرَّ الختان الذي جاء في اليهودية، كما بيَّن أنَّه العمل الوحيد الذي يجوز مزاولته يوم السبت، وقد استدل على صحة ما قام به من شفاء مريضٍ يوم السبت، فقال لليهود:((فَإِنْ كَانَ الإِنْسَانُ يَقْبَلُ الْخِتَانَ فِي السَّبْتِ لِئَلاَّ يُنْقَضَ نَامُوسُ مُوسَى، أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ؟))[75]، إذن فالمسيح ﷺ لم ينسخ أو يُلغِ فريضة الختان بل أقرَّها[76].

إلغاء شريعة الختان في المسيحية:

دخلَ اليهودُ النصرانية ومعهم ميراثٌ عريقٌ من الطقوس اليهودية ووصايا الناموس، وقد أطلق أتباع المسيح ﷺ من اليهود على أنفسهم لقب "النصارى" نسبة إلى المسيح الذي كان يلقب بالناصري؛ لأنه من مدينة الناصرة، وهم رغم اتباعهم المسيح ﷺ يحافظون أيضًا على شرائع نبي الله موسى ﷺ لا سيما شريعة الختان، أما أتباع المسيح ﷺ من غير اليهود، فقد أطلقوا على أنفسهم لقب "المسيحيين"، وهذه الطائفة ترفض الختان، لا سيما أن القوانين الرومانية كانت تعاقب غير اليهود على ممارسة هذه العادة، ومع توسع انتشار المسيحية بين الشعوب غير اليهودية، من خلال مساهمة بولس[77] بنشر المسيحية خصوصًا لدى غير اليهود، إلى جانب الرسل الآخرين، وذلك في لبنان وقبرص وأنطاكية وغيرها، مما أدَّى إلى إحداث مشكلةٌ كبيرةٌ بين النصارى من أصلٍ يهودي، والنصارى من أصلٍ غير يهودي، وذلك فيما يخص الالتزام بشريعة موسى ﷺ عمومًا، والالتزام بالختان بشكلٍ خاص، وكان رأي اليهود المتعصِّبين ضرورة ختان من يدخل للإيمان؛ كما كانوا يفعلون مع من يدخل للإيمان اليهودي، وأن يحفظوا الناموس حرفياً[78]، إذ جاء في سفر أعمال الرسل:((وَانْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا))[79]، أي جعلوا الختان شرطًا للخلاص، وقد تصدَّى بولس ومعه برنابا[80] لهذه الجماعة، وانتهى بهم الأمر إلى عقد أول مجمعٍ كنسي في أورشليم نحو سنة (50ميلادي)، إذ ورد في سفر أعمال الرسل بخصوص هذا المَجمَع:((فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ لِيَنْظُرُوا فِي هذَا الأَمْرِ، فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ ...))[81]، وفي النهاية قرر يعقوب البار[82] وكان رئيس المجمع قائلاً:((لِذلِكَ أَنَا أَرَى أَنْ لاَ يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللهِ مِنَ الأُمَمِ، بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الأَصْنَامِ، وَالزِّنَا، وَالْمَخْنُوقِ، وَالدَّمِ))[83]، ونسبوا هذا القرار إلى الروح القدس:((لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لاَ نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلًا أَكْثَرَ، غَيْرَ هذِهِ الأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ، كُونُوا مُعَافَيْنَ))[84].

وهكذا حُسِمَت نتائج هذا المجمع بعدم إلزام الأمم من غير اليهود، المتحولين إلى النصرانية بالمحافظة على شريعة موسى ﷺ، بما في ذلك القواعد المتعلقة بالختان، كما أبقى المجمع على تحريم الزنا، والوثنية، وحظر تناول الدم واللحوم التي تحتوي على الدم، ولحوم الحيوانات التي تُذبح للأصنام، فبدأ الرسل في إرسال رسائل إلى الأمم مع مساعديهم لتوضيح هذا التشريع الجديد المنسوب إلى الروح القدس،

والناسخ لشريعة موسى عليه السلام، وبهذا يتبين أنَّ الهدف من إلغاء الختان هو تخفيف التكاليف على المؤمنين الجدد، ومنذ ذلك الحين بدأت دعوة المسيحية إلى نبذ الختان[85].

ورغم اندماج طائفة "النصارى" بطائفة "المسيحيين" في نهاية القرن الرابع الهجري، استمر الجدل حول الختان عبر العصور، فقد حاول دائمًا اليهود الذين تحولوا إلى المسيحية لاحقًا الإبقاء على عادة الختان، ويبين لنا مجمع اللاتران الرابع المنعقد سنة 1215 للميلاد أنَّ بعض اليهود قد أصبحوا مسيحيين ولكن دون أن يتخلوا عن عاداتهم اليهودية كالختان، فهم وفق قرارات هذا المجمع: ((لم يخلعوا الإنسان العتيق ليلبسوا الإنسان الجديد)) [86]، وهم بذلك يعكرون صفاء الدين المسيحي، وبما أنَّه مكتوب:((ويلٌ للخاطئ الذي يمشي في طريقين))[87]، وكذلك: ((لا تلبس ثوبًا مختلطًا من صوف وكتان معًا)) [88]، فقد قرر المجمع بأنه يجب إجبار أولئك اليهود لكي لا يعودوا إلى شعائرهم القديمة[89]، وقد ساعدت القوانين الرومانية في الحد من ممارسة الختان، فقد أصدرت السلطات الرومانية قوانين تعاقب بالموت أو النفي ومصادرة أموال الطبيب الذي يجري عملية الختان على غير اليهودي، وإن تركت هذه القوانين الحرية لغير اليهود في التحول إلى الدين اليهودي، إلاّ أنها منعتهم من ممارسة الختان تحت طائلة العقوبات سالفة الذكر[90].

ومن الجدير بالذكر أنَّ بولس(شاؤول اليهودي) نفسَه قد خُتِن في صغره، إذ يقول عن نفسه:((مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ ...))[91] فلِمَاذا هذا التناقض والتحريف إذن؟ وما ذاك إلاّ لأنهم عجزوا عن تغيير النصرانية الحقّة التي جاء بها عبد الله ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام عن طريق استخدام القوة وتقتيل الموحدين الأوائل الذين آمنوا برسالة نبي الله عيسى عليه السلام، وعندما عجزوا عن مقابلة ذلك بالقوة والقضاء عليه، ذهبوا إلى مقابلة الفكر بفكر مثله أو يفوق عليه، وقد نجح شاؤول اليهودي(بولس فيما بعد) بذلك، واستطاع تحريف النصرانية، وتبديلها، وتحويلها من التوحيد إلى التثليث، وأدخل عليها بعض الوثنيات الأخرى التي كانت سائدة آنذاك في الشعوب والحضارات المجاورة، واستمرت في المسيحية إلى يومنا هذا.

موجبات ختان الذكور في المسيحية:

قام آباء الكنيسة ـ كعادتهم في تحريف شريعتهم وكتبهم ـ بتفسير الختان تفسيرًا رمزيًا، وأعطوه دلالة مسيحية تتفق وإيمان العهد الجديد، فأكدوا أنَّ المقصود بالختان في التوراة هو **ختان الروح**، أي الكفُّ عن الآثام وليس ختان الجسد، كما بيَّنوا أنَّ **التعميد قد حلَّ محل الختان في النصرانية**، والفداء بالصليب حلَّ محل الذبائح، وتطهير القلب حلَّ محل تطهير اليدين والرجلين[92]، إذ يقول بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس:((لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ))[93]، ويقول في رسالته إلى أهل غلاطيه:((لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ))[94]، وفي رسالته إلى أهل فيلبي:((لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى

الْجَسَدِ))[95]، وإلى أهل رومية قال:((فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ عَمِلْتَ بِالنَّامُوسِ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ غُرْلَةً، إِذًا إِنْ كَانَ الأَغْرَلُ يَحْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسِ، أَفَمَا تُحْسَبُ غُرْلَتُهُ خِتَانًا؟ ... لأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلاَ الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ، وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لاَ بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدْحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللهِ))[96].

وفي رسالته إلى أهل كولوسي يقول:((وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ الْمَسِيحِ، مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ))[97]، جاء في تفسير هذه الفقرة:(كان الختان الجسدي في العهد القديم علامَة تُظهر علاقة عهد الإنسان مع الله، وكان أيضًا علامة انقسامٍ بين اليهود والأمم، وعلى الصليب أباد المسيح يسوع هذا الحائط المتوسط، حاجز الانقسام ... إذ صرنا مملوءين فيه **نتمتع بالختان الروحي، أي العماد** ... في هذا الختان لا تُنزع غرلة الجسد الظاهرة، بل غرلة القلب التي تتعارض مع مشيئة الله والطاعة لوصاياه)[98].

هذا ونجد جدلاً متواصلاً حول موضوع الختان في كتابات آباء الكنيسة واللاهوتيين المسيحيين عبر العصور، فهذا القديس يوستينوس(ت165م) يؤكد أنَّ الختان ليس ضروريًا للخلاص، فيقول:(لو كان الختان كما يدّعي اليهود لما خَلَقَ الله تعالى آدم(عليه السلام) غير مختون، ولما قبل محرقات هابيل الذي لم يُختَن، ولا رضي عن أخنوخ (نبي الله إدريس(عليه السلام)) الذي رفعه إليه وهو غير مختون...كما أنَّ إبراهيم(عليه السلام) لم يكن مختونًا عندما آمن بالله فرضي الله عنه[99]، ولم يكن في زمن إبراهيم أمر باحترام السبت والأوامر الأخرى الخاصة بالطعام، فالختان واحترام السبوت وتقديم القرابين والأوامر الخاصة بالطعام فرضها الله على اليهود لاحقًا؛ بسبب شرورهم وقساوة قلوبهم) [100].

وهذا أوريجين(ت254م) الذي تعرَّض لموضوع الختان في خطبته الدينية حول سِفر التكوين التي هاجم فيها اليهود والنصارى(المسيحيين من أصل يهودي) الذين كانوا يدافعون عن فريضة الختان، وقد حاول حل مشكلة الختان بتفسيرها رمزيًا، فهو يرى أن ختان نبي الله إبراهيم(عليه السلام) في الجسد **هو صورة للختان الروحي**، معتمدًا على قول بولس: ((فليس اليهودي بما يبدو في الظاهر، ولا الختان بما يبدو في ظاهر الجسد، بل اليهودي هو بما في الباطن، والختان ختان القلب العائد إلى الروح، لا إلى حرف الشريعة)) [101]، ثم يتساءل أوريجين ما إذا كان ختان الجسد وختان القلب ضروريين للخلاص؟ ويرد على ذلك بأن إرميا يقول: ((ها إنَّ آذانهم غلف فلا يستطيعون الإصغاء)) [102]، فإن كان المعنى المقصود من الختان هو المعنى الحرفي لكان على اليهودي أن يقطع أُذنيه اللتين خلقهما الله للسمع ولجمال الإنسان، ويقرر أوريجين: أنه لا يمكن حل هذه المشكلة إلاّ إذا فسرنا الغلف بالمعنى الرمزي[103].

أما كيريلوس الكبير(ت444م) فإنه يرى أنّ الختان المقصود في التوراة **هو ختان الروح**، أي الكف عن الآثام، وليس ختان الجسد، أي قطع غلفة الذكر، وهو يعتمد في ذلك على ما جاء في سفر

إرميا:((اختتنوا للرب وأزيلوا غلف قلوبكم يا رجال يهوذا وسكان أورشليم)) [104]، ويضيف كيريلوس: إنَّ الختان الحقيقي ليس ما يمس الجسد؛ بل هو الرغبة بإتمام ما أمر به الله، ويستدل على ذلك بقول بولس: ((ليس الختان بشيء ولا الغلف بشيء، بل الشيء هو حفظ وصايا الله)) [105]، ويعتقد كيريلوس أنَّ الفهم الحرفي لنصوص التوراة قد أدّى إلى نتائج لا يقبلها العقل، فضلاً عن كونها تعدي على كمال خلق الله تعالى.

ويؤكد القديس غريغوريوس هذا الكلام بقوله:(إنَّ الختان في جوهره ومعناه الديني كما أمر الله به إبراهيم أولاً وموسى بعد ذلك، كان علامةً ظاهرًة على معنىً روحي عظيم، وهو الدخول في عهدٍ مع الله، **وكان الدم الناتج من قَطعِ جُليدةٍ في لحم البدن رمزًا وإشارًة إلى دم المسيح الآتي الذي متى سُفِك صار الدخول به إلى ملكوت الله**، وهذا يناله المؤمنون في المعمودية المقدسة، وبذلك سقطت من الختان في الجسد أهميته الدينية بعد أن جاء المسيح، **وحلَّت المعمودية محل الختان وصارت المعمودية هي ختان المسيح**، أما الختان في الجسد فقد أصبح في المسيحية نظافًة لا طهارة، أمرًا مندوبًا إليه لمَا له من فوائدَ صحيةٍ)[106].

في حين أنَّ توما الأكويني(ت1274م) قد فسّر وعد الله لإبراهيمﷺ بأن يجعل له نسلاً كثيرًا يبارك به كل الأمم، فجعل هذا النسل هو المسيحﷺ، فقال:(فبعد مجيء المسيح تحقق الوعد ولا حاجة بعد ذلك للختان الذي كان علامة للعهد القديم، وحلَّ محل علامة العهد القديم **علامة العهد الجديد وهي المعمودية**، كما حلَّ الأحد محل السبت، وحلَّ محل عيد فصح اليهود عيد فصح المسيح وقيامته، وإن استمر بعض التلاميذ في ختان المسيحيين من أصل يهودي في بداية انتشار المسيحية، فالهدف كان عدم تشكيكهم حتى تبليغ الإنجيل لهم، أما وقد بُلِّغوا الإنجيل؛ فلم يعد لفريضة الختان مكان، فمن يمارس الختان يقترف خطيئة كبيرة لأن ذلك يعني التصميم على الخطأ) [107]. لذلك فهو يرى أنَّ الأوامر الأخلاقية تدوم أبدًا، ولكن الأوامر الخاصة بالشعائر الخارجية تفنى مع تحقيق ما ترمز إليه.

وجاء في كتاب (المجموع الصفوي) ما نصُّه:(إنَّ الأمور الشرعية تنقسم على قسمين: **أحدهما:** الفروض التي يجب عملها ولا يجوز تركها على كل حالٍ وفي كل زمان، في ما أُمِر به ونُهِي عنه، أما في الأمر: فكالمعمودية التي بغيرها لا يُنال ملكوت السماء، وكاعتقاد توحيد الذات الإلهية وتثليث أقانيمها... وأما في النهي: فكالنهي عن القتل والزنا فإنه قال ـ أي بولس ـ إن أصحاب هذه الكبائر لا يرثون ملكوت الله، **والثاني** : يجوز عمله وتركه كالصلوات والأصوام النوافل والختان وما يجري مجراه من الأمور الاعتيادية)[108].

الجدل الديني المسيحي حول الختان:

تبين معنا أنَّ الكتب المقدسة المسيحية، وكتابات آباء الكنيسة ورجال الدين المسيحيين تؤكد على إلغاء فريضة ختان الذكور كعلامة دخول عهد بين الله تعالى والشعب اليهودي، وعلى إحلال المعمودية محلها

كعلامة دخول في عهد جديد للمسيحيين، ورغم ذلك استمر بعض المسيحيين، لا سيما أقباط مصر، في ممارسة ختان الذكور، فقد كانت مصر بعيدة عن سيطرة الرومان، مثلها مثل الحبشة والجزيرة العربية، مما سمح لليهود بأن يستمروا في ممارسة شعائرهم في هذه البلاد بحرية تامة، وقد تحول بعض اليهود المصريين إلى المسيحية واستمروا في ممارسة الختان وفق الشعائر اليهودية، فضلاً عمن دخل المسيحية من غير يهود مصر واستمر في ممارسة هذه الشعيرة في هذا البلد.

لذلك كان موضوع ختان الذكور سبب خلاف بين الكنيسة الغربية والكنيسة القبطية والحبشية، ونجد صدى هذا الخلاف في المجمع الكنسي الذي عقد في ثلاث مدن إيطالية هي: فراري، فلورنسا، وروما بين عامي 1438 و 1445 للميلاد، والذي كان الهدف منه ردم الصدع الذي أصاب الكنيستين، فصدر عن هذا المجمع في فلورنسا اتفاق اتحاد مع أقباط مصر وأثيوبيا مؤرخ في 4 شباط 1442 ميلادي، وفحوى هذا الاتفاق:(إنَّ الكنيسة تعتقد وتعترف وتعلم جميع الأشياء المتعلقة بناموس موسى التي حلّت محلها القرابين الحديثة... ولكن بعد مجيء المسيح انتهى وقتها، فبعد آلام المسيح، من يرى في الناموس القديم ضرورة للخلاص يرتكب خطيئة مميتة؛ لأنه يعني بذلك أنَّ الإيمان بالمسيح لا يكفي للخلاص دون طاعة الناموس القديم... ولكن بعد انتشار الإنجيل قررت الكنيسة عدم تطبيق هذه النواميس، فالذين يختنون ويطبقون النواميس القديمة يعتبرون خارجين عن الإيمان بالمسيح، ولا نصيب لهم في الخلاص الأبدي إن لم يتركوا تلك الممارسات قبل موتهم، فتوصي الكنيسة جميع الذين يفتخرون باسم المسيح أن يمنعوا ويبطلوا الختان في كل زمان، قبل أو بعد المعمودية، فلا يمكن الحصول على الخلاص الأبدي إلاّ بترك الختان، إن كان وضع رجاؤه في الختان أم لم يوضع) [109]. ورغم الاتفاق الصادر عن هذا المجمع فإن الختان مازال يمارس بين مسيحيي مصر على نطاق واسع قد تصل نسبته إلى مائة بالمائة.

كما أنَّ بعض مسيحيي الغرب قد عادوا إلى ختان الذكور في القرن الماضي الذي ما زال منتشرًا بصورة واسعة ولاسيما بين مسيحيي الولايات المتحدة التي تعد اليوم أكبر دولة مسيحية في العالم مارست وما زالت تمارس ختان الذكور على أطفالها على نطاق واسع، ولأسباب مختلفة، لا مجال لذكرها هنا.

المطلب الثالث: موجبات ختانُ الذكور في الإسلام

تمهيد :

أصلُ الختان مشروعٌ في الإسلام، وهو من سُنَن الفطرة، فالإسلام لم ينقض شريعة الختان الواردة في الأديان السابقة له، بل جاء مؤكدًا لها، يقول الحافظ ابن عساكر(رحمه الله):(إن الله سبحانه كرَّم بني آدم على سائر الحيوان، واختار لأمة محمدٍ ﷺ خير الأديان، وأمرهم باتباع ملة أبيهم إبراهيم عليه السلام، فكان من أمره ما جاء به من الاختتان، مخالفًة لمن عاصره من القُلْفان، وتمييزًا عما عداه من الصلبان، فمما تفضَّل الله به على هذه الأمة من الامتنان، ما وفَّقهم له عن الأخذ به في الطهور والاختتان)[110].

الأدلة على مشروعية الختان في الإسلام:

وردت أدلةٌ كثيرةٌ على مشروعية الختان في الإسلام، ومن هذه الأدلة :

أولاً: الأدلة الواردة على مشروعية الاختتان من القرآن الكريم: قول الله تعالى:﴿ الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت ﴾[111]، عن ابنِ عباسٍ (ضي الله عنهما) أنَّه قال في تفسير هذه الآية:(ابتلاه الله بالطَّهارة: خمسٌ في الرأس، وخمسٌ في الجسد؛ في الرأس: قصّ الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسِّواك، وفَرقُ الرأس، وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحَلقُ العانة، **والختان**، ونتف الإبط، وغسل مكان الغائط والبول بالماءِ)[112]، فذكر الختان من هذه الكلمات. وعن ابن الجلاب(ت988م)(رحمه الله) قال:(قال مالك رحمه الله، وعشر خصال من الفطرة، خمس في الرأس وخمس في الجسد: فاللواتي في الرأس المضمضة، والاستنشاق، والسواك، وقص إطار الشعر والشارب، وإعفاء اللحية، والتي في الجسد: حلق العانة، ونتف الإبطين، وتقليم الأظافر، والاستنجاء، **والختان**، وهو سنّة في الرجال والنساء) [113]. فذكر الختان كذلك وأكد على أنه سنّة من سنن الفطرة. وجاء في تفسير جامع الجوامع للطبرسي(ت1153م)(رحمه الله):(وقيل في الكلمات: هي خمس في الرأس: الفرق، وقص الشارب، والسواك، والمضمضة، والاستنشاق، وخمس في البدن: **الختان**، والاحتداد(أي الاحتلاق بالحديد)، والاستنجاء، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط)[114].

وقول الله تعالى:﴿ إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء ﴾ [115] ، يرى بعض أهل التفسير وعلماء المسلمين أن كلمة "الصبغة" تعني الختان، فالختان هو صبغة الله للمسلم التي تحل محل العماد الذي يصبغ به المسيحيون أطفالهم بقصد الطهارة التي أحلّوها محل الختان.

جاء عن القرطبي(ت1273م)(رحمه الله) أنه قال:(إنَّ النصارى كانوا يصبغون أولادهم في الماء، وهو الذي يسمونه المعمودية، ويقولون: هذا تطهير لهم، وهو أنَّ النصارى كانوا إذا ولد لهم ولد فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم يقال له ماء المعمودية فيصبغوه بتلك ليطهروا به مكان الختان؛ لأن الختان تطهير، فإذا جعلوا ذلك قالوا: "الآن صار نصرانيًا حقًا". فرد الله تعالى عليهم بأن قال:﴿ إبراهيم الحجر النحل ﴾ أي : صبغة الله أحسن صبغة وهي الإسلام، فسمي الدين صبغة استعارة ومجازًا من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب... وقيل: إن الصبغة: الختان، اختتن إبراهيم فجرت الصبغة على الختان لصبغهم الغلمان في الماء) [116]. وعن ابن قيم الجوزية(ت1351م)(رحمه الله) قال:(إنَّ الله عزَّ وجلَّ لما عاهد إبراهيم ووعده أن يجعله إمامًا وعده أن يكون أبًا لشعوب كثيرة، وأن تكون الأنبياء والملوك من صلبه، وأن يكثر نسله، وأخبره أنّه جاعل بينه وبين نسله علامة العهد أن يختنوا كل مولود منهم ويكون عهدي هذا ميسمًا في أجسادهم، فالختان علم للدخول في ملة إبراهيم وهذا موافق لتأويل من تأوّل قوله تعالى﴿ إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج ﴾ على الختان) [117]. فالختان للحنفاء بمنزلة الصبغ والتعميد لعبّاد الصليب، فهم يطهرون

أولادهم بزعمهم حين يصبغونهم في ماء المعمودية، ويقولون الآن صار نصرانيًا، فشرَّع الله تعالى للحنفاء صبغة الحنيفية وجعل ميسمها الختان فقال عز من قائل: ﴿إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ﴾. فوجه الدلالة من الآيات الكريمات والأثر وأقوال العلماء، أنَّ الختان كان من الخصال التي ابتلى الله تعالى نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام، فأتمَّهنَّ وأكملهنَّ، فجعله إمامًا للناس، وإننا أُمرنا باتباع ملته، ومن شريعته الختان، إذ يقول الله تعالى:﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ﴾[118].

ثانيًا: الأدلة الواردة على مشروعية الاختتان من السنة النبوية المطهرة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ:((اختَتَنَ إبراهيم النبي عليه السلام، وهو ابن ثمانين سنةٍ بِالْقَدُومِ – بِالْقَدُّومِ))[119]، وعنه رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:((الفطرة خمسٌ: **الختان**، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الآباط))[120].

وعن سعيد بن جُبير(رحمه الله) قال: سُئِل ابن عباس (رضي الله عنهما) مثلَ من أنتَ حين قُبِض رسول الله ﷺ ؟ قال:(أنا يومئذٍ مختون، وكانوا لا يختِنون الرجل حتى يُدرك)[121].

وهذه أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ:((إذا جَلَسَ بَينَ شُعَبِها الأربَعِ ومَسَّ الخِتانُ الخِتانَ فقد وَجَبَ الغُسْلُ))[122]، فهذا الحديث دليلٌ على مشروعية الختان للذكور والإناث، ومما يدل على ختان الإناث أيضًا، ما رُوِيَ عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنَّ النبي ﷺ قال لأم عطية الانصارية (رضي الله عنها) –وكانت خاتنة– : ((إذا خَفَضتِ فأشِمِّي ولا تَنْهَكي[123]، فإنَّه أسرى للوجه، وأحظى عند الزوج))[124].

ثالثًا: الإجماع: قال الباجي(ت1277م)(رحمه الله):(والاختتان "أي اختتان الذكور" هو عند مالك وأبي حنيفة من السنن، كقص الأظافر، وحلق العانة، وقال الشافعي: هو واجب) [125]. وقال ابن مودود الموصلي(ت1284م)(رحمه الله): (الختان للرجال سنة وهو من الفطرة، وهو للنساء مكرمة، فلو اجتمع أهل مصر على ترك الختان قاتلهم الإمام؛ لأنه من شعائر الإسلام) [126]. وقال الإمام ابن حزم(ت1351م) (رحمه الله): (واتفقوا أنَّ من خَتَنَ ابنه فقد أصاب، واتفقوا على إباحة الختان للنساء)[127]، وقال ابن عبد البر(رحمه الله): (ولا خلاف بين العلماء في قص الأظفار ونتف الإبط وحلقه لمن صَعُب عليه النتف، ولا في الاختتان، إنَّ كل ذلك عندهم سنةٌ مسنونةٌ مجتمعٌ عليها مندوبٌ إليها، إلاّ الختان فإنَّ بعضهم جعله فرضًا)[128]. أما العاملي(ت1692م)(رحمه الله) فيقول:(عن المرادي أنه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجارية تسبى من أرض الشرك فتسلم، فيطلب لها من يخفضها، فلا يقدر على امرأة، فقال: أما السنة فالختان على الرجال، وليس على النساء)[129].

موجبات ختان الذكور في الإسلام:

إنَّ الشارع الحكيم قد سمح بإزالة بعض ما نسميه في الطب "ملحقات الجلد" كلما طالت، حفاظًا على نظافة البدن وصحته، وعدَّ ذلك من تمام الفطرة، بل سمّى هذه الإزالة "سنن الفطرة"، وهي: تقليم الأظفار، وإزالة شعر الإبط، وشعر العانة، وقص ما يتدلى من الشارب على الفم فيتلوث بالمآكل والمشارب، وجعل من سنن الفطرة كذلك إزالة تلك الجلدة التي تغطي رأس الحشفة في عضو الذكر التناسلي والتي يقال لها "الغلفة"، وهي جلدة تؤلف شبه تجويف محيط بالحشفة، يمكن إذا أهملت نظافتها، وما أكثر ذلك، أن تكون مصدرًا للالتهابات والتعفنات[130]. وقد اتفق الفقهاء على أنَّ الختان بالنسبة للذكور من شعائر الإسلام، ومن الأحاديث النبوية التي اعتمد عليها الفقهاء في ذلك، ما رواه الحاكم والبيهقي عن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) أن النبي ﷺ ختن الحسن والحسين(عليهما السلام) في اليوم السابع من ولادتهما)[131].

ونشير هنا إلى أنَّ ابن قيم الجوزية(ت1351م)(رحمه الله) يَعدّ الختان تحسينًا للخلقة وتعديلاً للشهوة لكل من الذكور والإناث، فهو يقول إن من ميزات الإنسان:(الطهارة، والنظافة، والتزيين، وتحسين الخلقة، وتعديل الشهوة التي إذا أفرطت ألحقت الإنسان بالحيوانات، وإن عدمت بالكلية ألحقته بالجمادات، فالختان يعدلها...) [132].

وقد أوجب الشارع الحكيم ختان الذكور في هذا الدين العظيم لأمور جمّة منها دينية، ومنها أخلاقية، وأُخرى صحية، من أهمها[133]:

1. امتثال أمر الشارع الحكيم، وفي ذلك إظهار الطاعة والعبودية لله عز وجل، وهو أمرٌ يُثاب عليه المسلم.
2. الختان أحد شعائر الإسلام، وبه يُعرف المسلم بين غير المختونين .
3. ما في الختان من الطهارة والنظافة، والتزيين وتحسين الخِلقة، فضلاً عن تعديل الشهوة.
4. الختان وقايةٌ من الالتهابات الموضعية في القضيب الناتجة عن وجود القُلْفة.
5. الختان وقايةٌ من التهابات المجاري البولية والتناسلية، ووقايةٌ من سرطان القضيب.
6. الختان وقايةٌ من الأمراض الجنسية التي تنتقل عبر الاتصال الجنسي، وتنتشر بصورةٍ أكبر وأخطر لدى غير المختونين.
7. يمنع الالتهابات الميكروبية والروائح الكريهة التي تنتُج عن تراكم اللَخن –النَتن– تحت القُلْفة.
8. وقاية الزوجة من سرطان عنق الرحم بإذن الله تعالى.

فالختان إذن من سنن نبينا محمدﷺ ومن هدي أبينا إبراهيمعليه السلام، وكفانا بهذا فضلاً وشرفًا، ولكن دائمًا إلى أن تقوم الساعة تتوافق النصوص الشرعية الصحيحة مع الأخبار العلمية الصريحة، ومن بين هذه الموافقات: أمر الختان بين الشرع والطب، فنجد أنَّ العلماء الذين يعملون في هذا الجزء من أعضاء الإنسان، يقرون أنَّ للختان الكثير من الفوائد، هذا مع أنَّ أغلب هؤلاء العلماء من غير المسلمين، وكأن القول القرآني ينادي علينا:﴿ الْخَتْنُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا نَوْرُ الْفُرْقَانِ ﴾[134] .

حُكم الختان: اختلف العلماء في حكم الختان بالنسبة للرجال، على أقوال:

القول الأول: وجوب الختان على الرجال، وهو مذهب الشافعية[135]، والحنابلة على الصحيح[136]، وفي رواية عن الإمام أحمد بن حنبل(رحمه الله)، ورُوِيَ هذا القول عن عطاء، حتى أنَّه قال:(لو أسلمَ الكبير لم يتم إسلامه حتى يُختتن)[137]، ومن أدلة هذا الرأي: قول الله عز وجل:﴿ ﴾ سُوْرَةُ الفَاتِحَةِ ﴾[138]، وقد بيَّن النبي ﷺ أنَّ إبراهيم الخليل عليه السلام قد اختتن وهو ابن ثمانين سنة، وأُمرنا باتباع ملة إبراهيم عليه السلام؛ ولأنَّه لو لم يكن واجبًا لما جاز كشف العورة من أجله؛ لأنَّ كشف العورة محرم، فلما كُشِفت له العورة دلَّ ذلك على وجوبه[139].

القول الثاني: الختان سنةٌ في حق الرجال، وهو قول الحنفية[140] والمالكية[141]، ونُقل عن الحنفية أنَّه لو اجتمع أهل مصرٍ على ترك الختان قاتلهم الإمام، لأنَّه من شعائر الإسلام وخصائصه[142]، وبه قال الإمام الشوكاني (رحمه الله) إذ يقول:(والحق أنَّه لم يقم دليلٌ صحيحٌ يدل على الوجوب، والمتيقَّن السنِّية كما في حديث :((خمسٌ من الفطرة...))[143] ونحوه، والواجب الوقوف على المتيقن إلى أن يقومَ ما يوجب الانتقال عنه)[144].

ومن غَلَب على ظنه وقوع الهلاك أو الضرر من الختان، أو كان ضعيف الخِلْقَة بحيث لو خُتِن خِيفَ عليه، سقط عنه ولم يَجُز له أن يُختن حتى يغلب على الظن سلامته، وهو قول الجمهور[145]؛ لأنه لا تعبُّد فيما يُفضي إلى التلف، ولعموم قول الله سبحانه وتعالى:﴿ النُّور الفُرْقَان الشُّعَرَاء النَّمْل القَصَص العَنْكَبُوت ﴾[146].

وقت الختان :

للختان عند أهل العلم وقتان، وقت الوجوب ووقت الاستحباب، وتفصيله كما يأتي:

أولاً: وقت الوجوب: يجب الختان بالبلوغ، وهذا عند الشافعية[147]، والحنابلة[148]، وقولٌ للحنفية[149]، ودليلهم: ما رُوِيَ عن سعيد بن جُبير (رحمه الله) قال: سُئِل ابن عباس(رضي الله عنهما) مثلَ من أنتَ حين قُبِض رسول الله ﷺ ؟ قال: (أنا يومئذٍ مختون، وكانوا لا يختِنون الرجل حتى يُدرك ـ أي يبلغ ـ)[150]؛ ولأنَّ الختان من أجل الطهارة، ولا طهارة عليه حتى يبلغ[151].

ثانيًا: وقت الاستحباب: اختلف أهل العلم في ذلك على أقوالٍ عدة، منها:

القول الأول: ذهب الشافعية وهو الصحيح من المذهب، والحنابلة إلى أنه يُستحب الختان في الصغر وزاد بعضهم إلى سن التمييز[152]، ويتعين وقت الاستحباب عند الشافعية باليوم السابع، وهل يُحسب يوم الولادة ؟ فيه وجهان عندهم، والأظهر أنه يُحسب[153].

وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن النبيﷺ أنه قال: ((طهروا أولادكم في اليوم السابع فإنه أطيب وأطهر وأسرع لنبات اللحم))[154]. ويرى الطوسي(ت1067م)(رحمه الله) أنَّه يستحب أن يختن الصبي في اليوم السابع، ولا يؤخر، فإن أُخر لم يكن حرج إلى وقت بلوغه، فإذا بلغ وجب ختانه ولا يجوز تركه على حاله [155].

القول الثاني: ذهب المالكية[156] وهو قولٌ للحنابلة[157] إلى أنَّه يُستحب الختان من سبعِ سنين إلى العاشرة من عمره، لأنها السن التي يؤمر فيها بالصلاة.

القول الثالث: وذهب الحنفية إلى أنَّ العبرة بذلك وفق طاقة الصبي، إذ لا تقدير فيه، فيُترك تقديره إلى الرأي[158].

وبهذا يتبين أنَّ وقت الختان يقسم إلى قسمين: وقت استحباب ويبدأ من اليوم السابع للولادة وحتى البلوغ، وفي هذا تيسير على الناس بوجوب هذه الفرصة التي يستطيعون فيها أن يختنوا أولادهم في اطمئنان؛ لاختيار الوقت المناسب للطفل من حيث اكتماله وتحمله لآلام الختان، ومن حيث المناخ الذي تجرى فيه هذه الشعيرة، أما عندما يحين مشارفة الذكر للبلوغ فهنا يتعين الختان وجوبًا؛ امتثالاً لأمر الشارع الحكيم، حتى لا يفوت الأوان وتصبح هذه العملية من المشقة بمكان، ولا يخفى ما لعدم ختان الذكر من أضرار صحية خطيرة، وأخرى دينية حيث لا يستطيع أن يؤدي عبادته في طهارة.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلق الله في الأرض والسماوات، نبينا محمدﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، فبعد الدراسة والبحث حول موضوع:(موجبات ختان الذكور في الأديان الثلاثة – دراسة مقارنة –)، توصلتُ إلى نتائج عدة من أهمها:

1. أوجبت اليهودية ختان الذكور كعلامة عهدٍ قطعه الله تعالى ـ حاشاه ـ مع نبيه الكريم إبراهيمعليه السلام مقابل أن يكثر ذريته ويعطيه أرض الميعاد(أرض فلسطين) ـ بزعمهم ـ فأطلق اليهود على الختان اسم(عهد الختان) أو (عهد أبينا إبراهيم)، كما جُعِلَ علامة انتماء لكل من يريد الدخول في اليهودية، وهو بمثابة علامة لا تمحى تساعد على البقاء اليهودي ليزيد من تماسكهم وتعاونهم فيما بينهم، في حين أنَّ سفر اللاويين جعل الختان ضمن القواعد الخاصة بتطهير المرأة من نجاستها بعد الولادة.
2. أما النصارى فلم يلتزموا بشريعة اليهود في فرضية الختان، وإنما حرَّفوا معنى الختان الوارد في التوراة وأوجبوا له تفسيرًا رمزيًا، وزعموا أنَّ المقصودَ منه هو الختان الروحي، أي الكف عن الآثام، وإطاعة وصايا الرب، واعتقدوا أن التعميد قد حلَّ محل الختان في العهد الجديد، وهو علامة العهد بين الله والشعب، وعدَّوا ختان الجسد من باب النظافة فقط وليس له مدلولٌ ديني عندهم.

3. في حين أنَّ الشريعة الإسلامية عدّت ختان الذكور من شعائر الإسلام، ومن سنن الفطرة التي أمر بها الشارع الحكيم، وأوجبت ختان الذكور لأمور جمّة منها دينية، ومنها أخلاقية، ومنها صحية، فالختان فضلاً عن كونه واجبًا دينيًا؛ فإنه يُعَدُّ تحسينًا للخلقة، وتعديلاً للشهوة، فضلاً عن الطهارة والنظافة، وهو بمجمله من سنن نبينا الكريم محمدﷺ، ومن هدي أبينا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم.
4. ولم يتفق أهل الأديان الثلاثة على التوقيت الذي يجرى فيه الختان، فاليهودية أوجبت ذلك في اليوم الثامن من الولادة، وأحلته حتى في يوم السبت، أما المسيحية فقد أوجبته في اليوم السابع من الولادة، في حين أن الشريعة الإسلامية جعلت لذلك وقتًا للوجوب وهو(البلوغ)، وآخر للاستحباب، وذهب علماء الإسلام فيه إلى أقوال: أحدهما: اليوم السابع للولادة، وثانيهما: من السابعة إلى العاشرة من عمره، وثالثهما: لا تقدير فيه، بل تركت الأمر إلى طاقة الصبي، وتركت تقديره إلى الرأي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

([1]) سورة البقرة : الآية 138 .

([2]) سورة الأحزاب : الآية 71 .

([3])ينظر: ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط1، 2000م، ص 28.

[(4)] لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414هـ - 1993م ، 137/13-138 ، مادة : (ختن) .

[(5)] المصدر نفسه.

[(6)] تحفة المودود بأحكام المولود، ابن قيم الجوزية، شمس الدين(ت 1223م)، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 74.

([7]) القُلْفَة والغُلْفَة والغُرْلَة : كلها ألفاظٌ بمعنى الجلدة التي تُقطع بالختان ؛ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ) ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، ط1 ، 1429هـ - 2008م ، 1635/2، مادة (غ ل ف) .

([8]) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1379هـ ، 340/10 .

([9]) الموسوعة العربية العالمية ، مجموعة من المؤلفين ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، الرياض ، ط2، 1419هـ - 1999م ، 20/10 .

([10]) منهم المؤلف عبدالسلام عبدالرحيم السكري، صاحب كتاب ختان الذكور وخفاض الأنثى من منظور إسلامي.

([11]) ختان الذكور وخفاض الأنثى من منظور إسلامي، عبدالسلام عبدالرحيم السكري، دار المنار ، القاهرة، 1988م، ص12.

([12]) سفر التكوين 17 : 9-11 .

([13]) سفر التكوين 17 : 23-25 .

([14]) ينظر: ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، ص 73.

([15]) ينظر: المصدر نفسه.

([16]) سفر اللاويين 12 : 2-3 .

([17]) ينظر: المجتمع اليهودي ، زكي شنوده ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ص214 .

([18]) سفر يشوع 5 : 2-7 .

([19]) سفر التكوين 17 : 1 ـــ 11.

([20]) ينظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ،د. رشاد الشامي، المكتب المصري، القاهرة ، 2002م ، ص75.

([21]) سفر التكوين 17 : 9-11 .

([22]) سفر اللاويين 12 : 1 ــ 6.

([23]) ينظر:الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد محمد أبو شهبة، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص 513.

([24]) سفر التكوين : 17 : 7.

([25]) ينظر: ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، ص 79.

([26]) ينظر: رسالة في اللاهوت والسياسة ، سبينوزا ، ترجمة: د. حسن حنفي ، مراجعة: د. فؤاد زكريا، الطليعة ، بيروت ، ط3، 1994م، ص 188.

([27]) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، د. عبد الوهاب محمد المسيري ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1999م ، 207/5 .

([28]) ترجمان الأديان ، أ.د. أسعد السحمراني ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1430هـ-2009م، ص271 .

([29]) المجتمع اليهودي ،ص 214 .

([30]) التكريس: مأخوذ من (كَرَّسَ) يقال : (كَرَّسَ الوقتَ للدرس : خصَّصه، ووَقَّفَه عليه) ؛ معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1920/3 ، مادة (ك ر س) .

([31]) ينظر: ترجمان الأديان ، ص271 .

([32]) ينظر: قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ، دار الثقافة ، القاهرة ، ط10، 1995م ، 337 ؛ المجتمع اليهودي ،ص 215 .

([33]) سفر اللاويين 12 : 3 .

([34]) عيد يوم الغفران أو يوم الكفارة : من أهم الأيام المقدسة عند اليهود، ويقع في الشهر السابع من التقويم الديني اليهودي، وهو اليوم الذي يُطهِّر فيه اليهودي نفسه من كل ذنب، وبحسب تراثهم فإن يوم الغفران هو اليوم الذي نزل فيه نبي الله موسى ﷺ من سيناء للمرة الثانية ومعه لوحا الشريعة، حيث أعلن فيه أنّ الرب قد غفر لبني اسرائيل خطيئتهم في عبادة العجل الذهبي ؛ ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، 265/5 .

([35]) ينظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ،ص 75 .

([36]) ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، د. عبد الوهاب محمد المسيري، مطبعة الأهرام، مصر، 1975م، ص176 .

([37]) إلياهو : اسمٌ عبري معناه (إلهي هو يهوه)، ويُعدُّ من أهم أنبياء بني إسرائيل – وهو النبي إلياس ﷺ المذكور في القرآن الكريم– لذلك كَثُر الحديث عنه في التلمود والكتب اليهودية، ويعتقد اليهود أنه صعد إلى السماء في عربةٍ ناريةٍ تجرُّها الخيول، وأنه سيعود في آخر الزمان ويُبشر بقدوم المسيح المنتظر، لذا أصبح من التقاليد المرعية عند اليهود في احتفالهم بعيد (الفصح) أن تترك كل أُسرةٍ مقعدًا خاليًا من أجل إلياهو وفي احتفالات الختان، ويضعون أمامه الطعام وكأس النبيذ ليأتي ويأكل ويشرب من النبيذ ؛ ينظر: قاموس الكتاب المقدس ، 145 ؛ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، 117/5 .

([38]) الشخص القائم بعملية الختان.

([39]) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، 207/5 ؛ موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية،ص 75-76 .

([40]) عيد الفصح : يحتفل اليهود في هذا العيد بذكرى نجاة بني إسرائيل من العبودية في مصر ورحيلهم عنها وعبور النبي موسى ﷺ البحر ، كما يحتفلون في الوقت ذاته بمجيء الربيع ، ويبدأ في 15 نيسان ، ويستمر 7-8 أيام ، ويُسمى أيضاً (عيد الفطير) إذ يأكلون فيه خبزاً فطيراً لا يدخله الملح أو الخميرة تذكيرًا بحالهم أيام الفرار؛ ينظر: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، 276-277 .

([41]) ينظر: المجتمع اليهودي ، ص215 ؛ ترجمان الأديان ،ص 271 .

([42]) سفر الخروج 12 : 48 .

([43]) المكابيون: مجموعة عسكرية يهودية، اشتهر المكابيون بعصبيتهم الدينية حيث ركزوا على دور الديانة اليهودية في الحياة اليومية وحدّوا من انتشار الثقافة اليونانية. ينظر: تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد ابراهيم الفيومي(ت1427هـ) ، دار الفكر العربي، ط4، 1994م، ص 180.

([44]) ينظر: مقارنة الأديان (اليهودية) ، 297 ؛ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، 207/5 .

([45]) سفر الخروج 34 : 19 .

([46]) سفر الخروج 13 : 2 .

([47]) سفر العدد 18 : 15 .

([48]) ينظر: العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم ، د. ألفت محمد جلال، مكتبة سعيد رأفت ، مصر ، 1974م ، ص59 .

([49]) ينظر: اليهودية واليهودية المسيحية ، أ. د. فؤاد حسنين علي ، صادر من معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة – مصر ، 1968م ، ص80 .

([50]) ينظر: سفر التكوين 22 : 1 ــ 13.

([51]) سفر الخروج 22 : 28 ، 29.

([52]) ينظر: سفر العدد 3 : 11 ـ 13.

([53]) سفر التثنية 12 : 31.

([54]) سفر الملوك الثاني 16 : 3.

([55]) ينظر: سفر أرميا 7 : 31.

([56]) سفر حزقيال 16 : 20 ، 21.

([57]) ينظر: مقارنة الأديان (اليهودية) ، د. أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 8 ، 1988م ، 206 ؛ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، صادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف ومراجعة : د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية ، الرياض ، ط4 ، 1420هـ ، 502/1 .

([58]) ينظر: الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين ، د. عماد علي عبد السميع ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1425هـ – 2004م ،ص 356 .

([59]) سفر إرميا 7 : 30–31 .

([60]) سفر التثنية 23 : 1.

([61]) ينظر: سفر التكوين 17 : 25.

([62]) ينظر: ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، ص82.

([63]) سفر التكوين 17 : 14.

([64]) ينظر: ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، ص 84.

([65]) ينظر: سفر الأخبار 10 : 4 ؛ سفر حزقيال 28 : 10.

([66]) ينظر: سفر اللاويين 19 : 23 ــ 25.

([67]) ينظر: سفر حزقيال 44 : 9.

([68]) ينظر: سفر أشعيا 52 : 1.

([69]) ينظر: سفر عزرا 9 : 2 ، 3.

([70]) سفر عزرا 10 : 7 .

([71]) ينظر : ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، ص 87.

([72]) ينظر : المصدر نفسه، ص 88.

([73]) إنجيل لوقا 2 : 21 .

([74]) إنجيل لوقا 1 : 59-60 .

([75]) إنجيل يوحنا 7 : 23 .

([76]) ينظر: المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، زكي علي السيد أبو غضة ، دار الوفاء ، مصر ، ط1 ، 1424هـ - 2003م ،ص 234 .

([77]) بولس الرسول : اسمه (شاؤول الطرطوسي) ، وهو لم يكن من تلاميذ المسيح عليه السلام كما زُعِمَ ولم يره ولم يجلس معه ، وكان من ألدِّ اعداء المسيحيين الأول وشارك في تعذيبهم ، ثم دخل في المسيحية نحو عام (38م) بعد زعمه أنه رأى المسيح عليه السلام في طريقه إلى دمشق ، ولبولس دورٌ خطيرٌ في المسيحية وتحريفها ، فهو المؤسس الفعلي للمسيحية المعروفة اليوم وواضع عقائدها وتشريعاتها، ومن أهم هذه العقائد: تأليه المسيح عليه السلام وروح القدس والقول بالتثليث، وصلب المسيح تكفيرًا عن خطيئة آدم عليه السلام، وفداءً للبشر، إلى غير ذلك، ويقال إنه قُتِل في اضطهادات الامبراطور الروماني (نيرون) للمسيحيين عام 66 أو 67م تقريبًا ؛ ينظر: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب ، القس إنسِلم تورميدا الشهير بعبد الله الترجمان الأندلسي ، تحقيق: د. محمود علي حماية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ،ص 68-69 ؛ قاموس الكتاب المقدس ،ص 195-199 .

([78]) ينظر: شرح الكتاب المقدس (العهد الجديد) سفر أعمال الرسل ، القس أنطونيوس فكري ، نقلاً عن موقع الأنبا تكلا هيمانوت ، https://st-takla.org ، تاريخ آخر زيارة : 2019/4/6 .

([79]) سفر أعمال الرسل 15 : 1 .

([80]) بَرْنابا : اسم آرامي معناه (ابن الوعظ) سماه به الرسل، واسمه الأصلي يوسف، وهو يهودي من سبط لاوي، قبرصي الجنس، اعتنق المسيحية مبكراً وأخذ يحث الناس على اعتناقها، وقام بالتبشير مع بولس في انطاكية وحضرا مجمع أورشليم، ثم ذهب مع مرقس إلى قبرص للتبشير، تُنسب إليه رسالةٌ معنونةٌ باسمه، كما يُنسب إليه إنجيل برنابا، ويقع قبره في قبرص ؛ ينظر: قاموس الكتاب المقدس ،ص 172 .

([81]) سفر أعمال الرسل 15 : 6-7 .

([82]) يعقوب : (هو يعقوب بن حَلْفي، أحد الاثني عشر رسولاً - الحواريون- ، وأسقف أورشليم، وكاتب رسالة يعقوب، والمسمى البار، وهو رئيس مجمع أورشليم) ؛ الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد (أعمال الرسل ورسالة رومية) ، مجموعة من كهنة وخدّام الكنيسة، صادر عن كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية ، مصر ، ط1 ، 2005م ، 151/3 .

([83]) سفر أعمال الرسل 15 : 19-20 .

([84]) سفر أعمال الرسل 15 : 29-30 .

([85]) ينظر: المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ص235 .

([86]) رسالة بولس إلى أهل كولوسي 3 : 9.

([87]) الرسالة إلى أهل أفسس 4 : 24.

([88]) سفر التثنية 22 : 11.

([89]) ينظر: ختان الذكور والإناث ، سامي الذيب، ص 204.

([90]) ينظر: المصدر نفسه، ص217.

([91]) رسالة بولس إلى أهل فيلبي 3 : 5 .

([92]) ينظر: شرح الكتاب المقدس (العهد الجديد) سفر أعمال الرسل ، موقع الأنبا تكلا هيمانوت ، https:// st-takla.org ، تاريخ آخر زيارة : 2019/4/6 .

([93]) الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 7 : 19 .

([94]) الرسالة إلى أهل غلاطيه 5 : 6 .

([95]) الرسالة إلى أهل فيلبي 3 : 3 .

([96]) الرسالة إلى أهل رومية 2 : 25-29 .

([97]) الرسالة إلى أهل كولوسي 2 : 11-12 .

([98]) رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي ، القمص تادرس يعقوب ملطي ، كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج ، القاهرة – مصر ، ط2 ، 2006م ،ص 90 .

([99]) ينظر : سفر التكوين 15 : 6

([100]) نقلاً عن : ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، ص 205.

([101]) رسالة بولس إلى أهل رومية 2 : 28 ، 29.

([102]) سفر إرميا 6 : 10.

([103]) ينظر : ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، ص 207.

([104]) سفر إرميا 4 : 4.

([105]) كورنثوس الأولى 7 : 19.

([106]) الختان في المسيحية ، الأنبا غريغوريوس ، دار النشر للثقافة القبطية ، مصر ،ص 26 .

([107]) نقلاً عن : ختان الذكور والإناث، سامي الذيب، ص210.

([108]) المجموع الصفوي ، الصفي أبي الفضائل بن العسّال ، شرحه ونشره: جرجس فيلوثاوس عوض ، طبعة خاصة لدارسي القانون الكنسي ، مصر ، 420/2 .

([109]) القيم الروحية في سر المعمودية، الأنبا غريغوريوس، لجنة نشر الثقافة القبطية والأرثوذكسية، مصر، 1988م، 2 / 47.

([110]) تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ) ، تحقيق : مجدي فتحي السيد ، دار الصحابة للتراث ، طنطا – مصر ، ط1 ، 1410هـ – 1989م ،ص 28.

([111]) سورة البقرة : الآية 124 .

([112]) المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بالحاكم (ت405هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ – 1990م ، كتاب التفسير ، باب بسم الله الرحمن الرحيم من سورة البقرة ، 293/2 ، رقم الحديث : (3055) ، وقال الحاكم : (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرِّجاه) ، وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك : (على شرط البخاري ومسلم) .

([113]) التفريع، عبيدالله بن الحسن ، ابن الجلاب(ت 988م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، 2 / 347.

([114]) تفسير جوامع الجامع، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت1153م)، طهران، 1989م، 76/1.

([115]) سورة البقرة : الآية 138 .

([116]) الجامع لأحكام القرآن، عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي(ت1273م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م، 144/2.

([117]) تحفة المودود بأحكام المولود، ابن قيم الجوزية، ص 97.

([118]) سورة النحل : الآية 123 .

([119]) صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم البخاري الجعفي (ت256هـ) ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط3 ، 1407هـ – 1987م ، كتاب الأنبياء ، باب قوله تعالى: ﴿ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ (النساء: 125) ، 3/ 1224، رقم الحديث: (3178) ؛ صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل ، 1839/4 ، رقم الحديث : (2370) ، واللفظ لمسلم ، ورواة مسلم متفقون على تخفيف القدوم وهي عليه السلام إبراهيم الخليل تعني آلة النجار، وفي البخاري خلافٌ بين تشديده وتخفيفه، ومن روى بالتشديد أراد القدّوم وهي قريةٌ بالشام .

([120]) صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب تقليم الأظفار، 2209/5 ، رقم الحديث : (5552) ؛ صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة ، 221/1 ، رقم الحديث : (257) ، واللفظ للبخاري .

([121]) صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط ، 2320/5 ، رقم الحديث: (5941) .

([122]) سبق تخريجه في الهامش رقم (3) .

([123]) أَشِمِّي ولا تَنْهَكي : (شبَّه القَطْع اليسير بإشمام الرائحة، والنَّهْك : بالمبالغة فيه، أي : اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها) ؛ النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ) ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399هـ– 1979م ، 503/2 ، مادة : (شمم) .

([124]) المعجم الأوسط ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي الطبراني (ت360هـ) ، تحقيق: طارق بن عوض الله ، وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، 368/2 ، رقم الحديث: (2253) ؛ قال الإمام الهيثمي (رحمه الله) : (إسناده حسن) ؛ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ) ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1414هـ – 1994م ، 172/5 .

([125]) المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس(ت795م)، سليمان بن خلف الباجي(ت1081م)، دار السعادة، القاهرة، 1332هـ، 232/7.

([126]) الاختيار لتعليل المختار، عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي(ت1284م)، دار المعرفة، بيروت، 167/4.

([127]) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ت456هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ص 157 .

([128]) الاستذكار ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت463هـ) ، تحقيق : سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ – 2000م ، 336/8 .

([129]) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي(ت1692م)، المكتبة الإسلامية، طهران، 1982م، 167/15.

([130]) ينظر: ختان الإناث في ضوء قواعد المسؤولية الجنائية والمدنية في القانون المصري، صلاح محمود عويس، الجمعية المصرية للوقاية من الممارسات الضارة بصحة المرأة والطفل، القاهرة، ط3، 1996م، ص9.

([131]) ينظر: البخاري، كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر، حديث رقم(58921).

([132]) زاد المعاد في هدى خير العباد، ابن قيم الجوزية، ص 115.

([133]) ينظر: تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان ، 10-13 ؛ الختان ، د. محمد علي البار ، دار المنارة ، جدة – مكة المكرمة ، ط1 ، 1414هـ – 1994م ، 75-78 ؛ الموسوعة العربية العالمية ، 20/10 .

([134]) سورة يوسف: من الآية 26.

([135]) ينظر: المجموع شرح المهذب ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، دار الفكر، بيروت ، 300/1 .

([136]) ينظر: المبدع في شرح المقنع ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح (ت884هـ) ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1423هـ – 2003م ، 72/1 .

([137]) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، 340/10 .

([138]) سورة النحل : الآية 123 .

([139]) ينظر: المجموع شرح المهذب ، 297/1 .

([140]) ينظر: المبسوط ، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت483هـ) ، تحقيق : خليل محيي الدين، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ – 2000م ، 268/10 .

([141]) ينظر:الرسالة للقيرواني، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القيرواني المالكي(ت386هـ)، دار الفكر، بيروت ، ص83 .

([142]) ينظر: الاختيار لتعليل المختار ، أبو الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي (ت683هـ) ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1356هـ – 1937م ، 167/4 .

([143]) سبق تخريجه في الهامش رقم (73) .

([144]) نيل الأوطار ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ) ، تحقيق : عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث ، مصر ، ط1 ، 1413هـ – 1993م ، 146/1 .

([145]) ينظر: المجموع شرح المهذب ، 304/1 ؛ الشرح الكبير على متن المقنع ، أبو الفرج شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي (ت682هـ) ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 109/1 ؛ حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، أحمد بن محمد بن اسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت1231هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق – القاهرة ، 1318هـ ،ص 64.

([146]) سورة البقرة : الآية 195 .

([147]) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين ، 181/10 .

([148]) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الحنبلي (ت885هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 124/1 .

([149]) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، عثمان بن علي بن محجن البارعي فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت743هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق – القاهرة ، ط1 ، 1313هـ ، 143/2 .

([150]) سبق تخريجه في الهامش رقم (74) .

([151]) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، 143/2 .

([152]) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، 124/1 .

([153]) ينظر: المجموع شرح المهذب ، 303/1 .

([154]) الفروع من الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني(ت941م)، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1981م، 35/6.

([155]) ينظر: النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، أبو جعفر بن الحسن بن علي الطوسي(ت1067 م)، انتشارات قدس محمدي ، قم ، 1985م، ص 502.

([156]) ينظر: شرح مختصر خليل للخرشي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي (ت1101هـ)، دار الفكر ، بيروت ، 48/3 .

([157]) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، 124/1 .

([158]) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، 227/6 .

Almasadir

• alquran alkarimu.

• alkitab almuqadas ,

1. alaikhtiar litaelil almukhtari, 'abu alfadl majad aldiyn eabd allah bin mahmud bin mawdud almawsilii alhanafii (t 683h) mutbaeat alhlbi, alqahirati, 1356h - 1937m.
2. alaikhtiar litaelil almukhtar, eabdallah bin mahmud bin mawdud almawsili (t m 1284) dar almuerifatu, bayrut.
3. alaistidhkaru, 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albari alqirtabi (t 463h) thqyq: salim muhamad eata, wamuhamad eali mueawd, dar alkutub aleilmiatu, bayrut, t 1, 1421h - 2000m.
4. al'iisrayiyliat walmawdueat fi kutib altafsiri, muhamad muhamad 'abu shhbt, dar aljyl, bayrut 1992m.
5. al'islam walyahudiat dirasatan mqarntan min khilal safar alllawiyn, d. eimad eali eabd alsamie, dar alkutub aleilmiatu, bayrut - lubnan, t 1, 1425h - 2004m.
6. al'iinsaf fi maerifat alrrajih min alkhilafi, 'abu alhasan eala' aldiyn eali bin sulayman almardawi aldimashqii alhanbalii (t 885h) dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, t .2
7. tarikh alfikr aldiynii aljahilii, muhamad 'iibrahim alfiumi (t h 1427) dar alfikr alearabi, t 1994 4m.
8. tabiin alaimtinan bial'amr bialaikhtitani, thiqat aldiyn 'abu alqasim eali bin alhasan bin hibat allah almaeruf biaibn easakir (t 571h) thqyq: majdi fathi alsyd, dar alsahhabat liltarathi, tantaan - misr, t 1, 1410h - 1989m.

9. tabiin alhaqayiq sharah kanz aldqayq, euthman bin eali bin muhjin albariei fakhara aldiyn alzaylaeii alhanafi (t 743h) almutbaeat alkubraa al'amiriatu, builaq – alqahrt, t 1, 1313h.
10. tuhfat al'arib fi alradi ealaa 'ahl alsalib, alqs 'iinslm turmyda alshahir bieabd allah altarjuman al'andilsiu, tahqiq: d. mahmud eali himayat, dar almuearif, alqahirt, t .3
11. tuhfat almawdud bi'ahkam almawludi, abn qiam aljuziati, shams aldiyn (t m 1223) dar alkitab alearabiu, bayrut.
12. tarjuman al'adyani, a.d. 'asead alsuhmrani, dar alnafays, bayrut – lubnan, t 1, 1430 – 2009h m.
13. altafrieu, ebydallh bin alhusn, abn aljalab (988t m) dar algharb al'iislamii, bayrut 1987m.
14. tafsir jawamie aljamiei, alfadl bin alhasan altaburasii (1153m t) tahran 1989m.
15. aljamie li'ahkam alqurani, eabdallah muhamad bin 'ahmad al'ansari, alqartabi (t m 1273) alhayyat almisriat aleamat lilkitab, alqahrt 1987m.
16. hashiat altahatawii ealaa maraqi alfalah sharah nur al'iidahi, 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil altahtawii alhinafii (t h 1231) almutbaeat alkubraa al'amiriat, biwalaq – alqahirat, 1318h.
17. alkhitan, di. muhamad eali albar, dar almanarat, jidat – makat almukramat, t 1, 1414 h – 1994ma, 78–75, almawsueat alearabiat alealamiat.
18. khtan al'iinath fi daw' qawaeid almaswuwliat aljinayiyat walmadaniat fi alqanun almisrii, salah mahmud euys, aljameiat almisriat lilwiqayat min almumarasat alddarat bisihat almar'at waltifli, alqahirat, t 1996 3m.
19. khtan aldhukur wal'iinathi, sami aldhyb, riad alriys lilkutub walnashri, bayrut, t 2000 1 m.
20. khtan aldhukur wakhafad al'anthaa min manzur 'iislamiin, eabdalsalam eabdalrhym alskri, dar almanar, alqahrt 1988m.
21. alkhtan fi almasihiati, al'anba gharighurius, dar alnashr lilthuqafat alqibtiati, misr.
22. risalat bwls alrasul 'iilaa 'ahl kulusi, alqamas tadrs yaequb maltiun, kanisatan alshahid marjrjs basburtnj, alqahrt – misr, 2t 2006m.
23. risalat fi alllahut walsiyast, sbinuza, tarjamat: d. hasan hanfi, murajaeat: d. fuad zukria, altlyet, bayrut, t 1994 3m.
24. alrisalat lilqirwani, 'abu muhamad eabd allh bin eabd alrahmin alqirwanii almaliki (t 386h) dar alfukr, bayrut.

25. alsharah alkabir ealaa matn almaqnaei, 'abu alfarj shams aldiyn eabd alruhmin bin muhamad bin 'ahmad bin qadamat almaqdisii aljimaeilii alhinbalii (t 682h) dar alkitab alearabii, misr.
26. sharah alkitab almuqadas (alieahd aljadiyd) safar 'aemal alrusuli, alqisi 'antunyus fakri, naqlaan ean mawqie al'anaba tukala himanuut, https://st-takla.org, tarikh akhar zyart: .04/06/2019
27. sharah mukhtasir khalil lilkharshi, 'abu eabd allah muhamad bin eabd allh alkharshi almaliki (1101t h) dar alfkr, bayrut.
28. sahih albakhari, 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim albakharii aljaefia (t 256h) tahqiq:an d. mustafaa dib albgha, dar abn kthyr, bayrut, t 3, 1407 h - 1987m.
29. aleaqidat aldiyniat walnazam altashrieiat eind alyhwd kama yusuruha aleahd alqadimu, d. 'alaft muhamad jalal, maktabat saeid raft, misr 1974m.
30. fath albari sharah sahih albikhari, 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin hajar aleasqilanii (t 852h) tahqiq: muhamad fuad eabd albaqi, dar almuerifat, bayrut, 1379h.
31. alfurue min alkafi, 'abu jaefar muhamad bin yaequb bin 'iishaq alkalini (941t m) dar alkutub al'iislamiati, tahran 1981m.
32. qamus alkitab almaqdisi, nukhbatan min al'asatidhat dhwy alaikhtisasi, dar althaqafat, alqahirati, 10t 1995m.
33. alqiam alruwhiat fi siri almaemudiati, al'anba gharighuriws, lajnat nashr althaqafat alqibtiat wal'urthudhiksiati, misr 1988m.
34. lisan alearab, 'abu alfadl jamal aldiyn muhamad bin mukrim bin manzur al'ansarii alrawifeii al'iifriqii (t 711h) dar sadir, bayrut, t 3, 1414h - 1993ma, 13/ 138-137, madat: (khtn.(
35. almubdie fi sharah almuqniei, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin muhamad bin eabd allh abn mufalh (t 884h) dar ealam alkutubi, alriyad 1423h - 2003m.
36. almabsutu, muhamad bin 'ahmad bin 'abi sahl alsrkhsi (t 483h) tahqyq: khalil muhyi aldiyn, dar alfkr, byrut, t 1, 1421h - 2000m.
37. almujtamae alyahudi, zakiy shunudh, maktabat alkhanijia, alqahrt - misr.
38. majmae alzawayid wamunbie alfawayidi, 'abu alhasan eali bin 'abi bikr bin sulayman alhithamii (t 807h) tahqiq: husam aldiyn alqdsy, maktabat alqdsi, alqahrt 1414h - 1994ma, .172/5

39. almajmue alsafwi, alsafiu 'abi alfadayil bin aleusali, sharahah wanashirah: jarjus filuthaws eawd, tibeat khasatan lidarisii alqanun alkinsii, misr.
40. almajmue sharah almuhadhibi, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii (t 676h) dar alfukr, bayrut.
41. almar'at fi alyahudiat walmasihiat wal'iislami, zaki eali alsyd 'abu ghdt, dar alwafa', misr, t 1, 1424h - 2003m.
42. muratib al'iijmae fi aleibadat walmueamalat walaietiqadati, 'abu muhamad eali bin 'ahmad bin saeid bin hizm al'undilsii alqurtabii (t 456h) dar alkutub aleilmiati, bayurut.
43. almustadrik ealaa alsahihayni, 'abu eabd allah muhamad bin eabd allh bin muhamad bin hmdwyh alnaysabwrii almaeruf bialhakim (t 405h) thqyq: mustafaa eabd alqadir eata, dar alkutub aleilmiatu, bayrut, t .1
44. almaejam al'awsatu, 'abu alqasim sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb alshamy altubranii (t 360h) thqyq: tariq bin eiwad allh, waeabd almuhasin bin 'iibrahim alhsyny, dar alharmayn, alqahr.
45. maejim allughat alearabiat almeasrt, d. 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (t h 1424) ealam alkutub, alqahrt - misr, t 1, 1429h - 2008ma, 1635/2, mada (gh l f.(
46. mqarnt al'adyan (alihudia) d. 'ahmad shlby, maktabat alnahdat almisriati, alqahirt, 8t 1988m.
47. almuntaqaa sharah mawta 'imam dar alhijrat sayiduna malik bin 'anas (795t ma), sulayman bin khalf albaji (t m 1081) dar alsaeadat, alqahirat, 1332h.
48. almawsueat alearabiat alealamiatu, majmueatan min almualafina, muasasat 'aemal almawsueati, alriyad, t 2, 1419h - 1999m.
49. almawsueat alkinsiat litafsir aleahd aljadid (aeimal alrusul warisalat rwmy) majmueat min kahnat wakhadam alkanisati, sadir ean kanisat mar marqas alqibtiat al'urthudhiksiat, misr, t 2005 1m.
50. mawsueat almustalahat aldiyniat alyahudiati, d. rashad alshshami, almaktab almisriu, alqahrt 2002m.
51. mawsueat almafahim walmustalahat alsahyuniati, d. eabd alwahhab muhamad almasiri, mutbaeat al'ahrami, misr 1975m.
52. almawsueat almuyasarat fi al'adyan walmadhahib wal'ahzab almueasirati, sadiratan ean alnadwat alealamiat lilshabab al'iislamii, 'iishraf wamurajaeat: d. manie bin hammad aljihni, dar alnadwat alealamiatu, alriyad, t 4, 1420h.

53. mawsueat alyhwd walyahudiat walsahyuniatu, d. eabd alwahhab muhamad almsiri, dar alshrwq, alqahrt, t 1999 1m.

54. alnihayat fi ghurayb alhadith wal'athri, majad aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin eabd alkarim alshiybanii aljuzrii abn al'athir (t 606h) thqyq: tahir 'ahmad alzawi, wamahmud muhamad altinnahi, almaktabat aleilmiatu, bayrutu, 1399h- 1979m.

55. alnihayat fi mjrd alfaqih walfatawi, 'abu jaefar bin alhasan bin eali altawsayu (1067m t) aintisharat quds mhmdy, qum 1985m.

56. nil al'awtari, muhamad bin eali bin muhamad bin eabd allh alshuwkaniu alyamanii (1250t h) thqyq: eisam aldiyn alsababti, dar alhadith, misr, t 1, 1413h - 1993m.

57. wasayil alshiyeat 'iilaa tahsil masayil alsharieat, muhamad bin alhasan alhuru aleamilii (1692m t) almuktabat al'iislamiatu, tahran 1982m.

58. alyahudiat walyahudiat almasihiatu, a. d. fuad hasanayn eali, sadir min maehad albihwth waldirasat alearabiat, alqahrt - misr 1968m.